المنصوب على نزع الخافض في القرآن

إعداد:
د. ابراهيم بن سليمان البعيمي
الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية في الجامعة

المقدمة

الحمــد لله رب العــالمين، أنزل القرآن الكريم علىعبده الأمين، هدى وبشــرى للمؤمنين، وجعله محفوظاً إلى يوم الدين، وصلّى الله وسلّم على رسوله المصطفى، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وأصحابه الغرّ الميامين، الذين حملوا شــعلة الدين، وبلّغوا الأمانة كما احتملوها رضي الله عنهم أجمعين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

أمّــا بعــد؛ فــإن القرآن الكريم معين لا ينضب، والدرس فيه مبارك، ودارسه موفّق، كتبْتُ فيما مضي بحثين في النحو أولهما: المنصوب على التقريب، وثانيهمــا مــا تمّم من الأفعال الناسخة في القرآن، وكان مدار هذينك البحثين القرآن الكريم: دراسة وتطبيقاً، فأحببت أن ينتظم العقد بحثاً ثالثاً هو: «المنصوب عــلى نزع الخافض في القرآن جمعاً ودراسة» ولعليّ – إن كان في العمر فسحة – أكمــل العقــد ببحوث نحوية وصرفية يكون مجالها التطبيقي القرآن الكريم كالــتقاء الساكنين، والتنازع، وأثر المجاورة، والاستثناء المنقطع، وأحكام حتّى، وغيرها مما هو مدوّن لديّ في جذاذات تنتظر الإخراج.

في كــثير من القراءات القرآنية أسرار دفينة، وأحكام نحوية وصرفية، إبــرازها خير من اللهاث خلف شاهد شعريٍّ، تضطرب روايته عند التمحيص؛ فخــير الأعمــال ما كان في خدمة كتاب الله الكريم يبارك الله فيها ونسأله أن تكــون شــاهدة لــنا لا علينا بمنه وكرمه، وأن يجعلها في موازين أعمالنا يوم الحساب.

هــذا الــبحث لم يتأتَّ لي سهواً رهواً ؛ وإنما أخذت أنقّب عن مادته العــلمية بحــثاً عن شاهد في بطون كتب النحو، و التفسير، وإعراب القرآن،

والقــراءات، والمعــاجم الــلغوية، وغيرها كثير، ككتاب «دراسات لأسلوب القــرآن الكريم» للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة رحمه الله؛ إذ أفدت منه كثيراً في الشــواهد، ومعجم الأدوات والضمائر في القرآن، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن، كما تتبّعت الأفعال اللازمة في القرآن، أدرس ما عُدّي منها، فإن كانت تعديــته بــنزع الخــافض ادَّخرته، وإن كان معدًّى بغير ذلك من طرق التعدية المعــروفه اطَّرحــته، ولم أدرجه في بحثي، ومن خلال التنقيب والبحث رأيت أن المــادة العــلمية جديــرة بإفرادها في بحث مستقل، استهللته بالحديث عن نزع الخــافض: تعــريفه، وأحكامه، وقياسيته، والفرق بين نزع الخافض والتضمين، فكــان فصلاً، ثم درست نزع الخافض في القرآن في الفصل الثاني، فما كان منه قياسياً اكتفيت بأمثلة تجلّيه وتوضّحه، دون استقصاء و حصر لجميع ما جاء منه في القرآن ؛ لأن البحث ليس معجماً للقرآن، وما كان غير قياسي فإنني أحرص على الاستقصاء والتحرّي، فإن فاتني منه شيء فالكمال لله.

ولا يخفــى أن وجــه الشــاهد في بعــض الآيات المستشهد بها يكون مــرجوحاً، أو يكون القول به غير واضح الدلالة، أو ينازعه التضمين، فأورده، وأورد معه الوجه الأرجح، استيفاءً لما قيل في الآية، وخروجاً من لائمة التقصير، فــإن قيــل إن نزع الخافض في غير مواطنه القياسية موقوف على السماع، ولا تحمــل الشواهد القرآنية إلا على المسائل القياسية، فأقول:إن الأئمة من النحاة والمفســرين والمعــربين لــلقرآن أكثروا من القول بنزع الخفض في غير مواطن القياس، وارتضوه في آيات كثيرة، ومن الخير عدم الشذوذ عنهم، والتعسُّف في توجيــه تلك الشواهد فراراً من القول بنزع الخافض، ولكن يقال هذه شواهد تحفظ ولا تتخذ قياساً.

والناظر في كتب التفسير، وكتب إعراب القرآن، يلحظ كثرة اختلاف النحويين في إعراب الآيات القرآنية، ومردّ ذلك – والله أعلم– إلى أسلوب القرآن المعجز، فالبشر لا يستطيعون الإحاطة بكلّ مراميه ومقاصده ؛ فاحتمل كثيراً من المعاني، والوجوه التي نشأ عنها كمٌّ من التوجيهات النحوية .

هذا وقد اقتضت الدراسة المنهجية الحديثة أن يكون البحث في فصلين انتظما مباحث ومطالب بحسب الحاجة.

المنصوب على نزع الخافض في القرآن (جمعاً ودراسة)

وفيه تمهيد وفصلان:

التمهيد يشتمل على ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعدِّي الفعل ولزومه.

المسألة الثانية: علامات تعدِّي الفعل ولزومه

المسألة الثالثة: تعلّق الجار والمجرور

الفصل الأول: دراسة نزع الخافض

وانتظم مباحث:

المبحث الأول: تعريف المصطلح.

المبحث الثاني: أحوال نزع الخافض في العربية

المبحث الثالث: حكم مترع الخافض

المبحث الرابع: المنصوب بعد (ما) الحجازية.

المبحث الخامس: نزع الخافض والتضمين.

الفصل الثاني: المنصوب على نزع الخافض في القرآن

وتحته مباحث:

المبحث الأول: نزع الخافض قياساً في القرآن وتحته مطالب:

المطلب الأول: دراسة أنَّ وأنْ بعد نزع الخافض.

المطلب الثاني: نزع الخافض من أنَّ وأنْ في القرآن.

المطلب الثالث: دراسة كي في اللغة.

المطلب الرابع: كي في القرآن.

المبحث الثاني:نزع الخافض سماعاً في القرآن.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: نزع الخافض من المفرد.

المطلب الثاني: دراسة التعليق والجُمل التي بعده

المطلب الثالث:نزع الخافض من الجملة المعلّقة في القرآن

الطلب الرابع: المفعول الثاني منصوب على نزع الخافض

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا رشدنا، ويسدد خطانا، ويبارك لنا في أعمالنا إنه سميع مجيب.

تمهيد

مــن أراد أن يقرأ بحثاً في نزع الخافض فلا بدَّ له بادئ ذي بدء أن يقف على معنى التعدي واللزوم ويلمَّ بأحكامهما؛ ويعرف علاماتهما، ومعنى تعلقهما بــالفعل أو ما فيه رائحة الفعل ؛ ليدرك بنفسه الأفعال المتعدية أصالة، والأفعال التي تعدت بسبب نزع الخافض منها ؛ وذلك لتكون أحكامه بعدئذٍ دقيقة موافقة لــلقواعد التي وضعها علماء العربية في هذا الشأن ؛ ولهذا رأيت أن أتحدث عن هذه المعاني تمهيداً للبحث، فجاءت في ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: تعدّي الفعل ولزومه

لــلفعل في العربية تقسيمات كثيرة: من حيث الصحة والاعتلال، ومن حيث التمام والنقصان، ومن حيث التجرد والزيادة، ومن حيث التعدي واللزوم ومن حيث الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، ومن حيث الأبنية، وغير ذلك مما هو مبسوط في علم التصريف(١).

ويخصــنا هنا تقسيمه من حيث التعدي واللزوم فنقول: الفعل ضربان: متعدٍّ، ولازم.

---

(١) للوقوف على هذه التقسيمات تنظر المراجع التالية: شرح لامية الأفعال لابن الناظم، وبغية الآمال للبلي، وشرح تصريف العزي لسعد الدين التفتازاني، وفتح الأقفال لبحرق اليمني، ودروس التصــريف لمحمد محيي الدين عبد الحميد، والمغني في تصريف الأفعال لمحمد عبد الخالق عضيمة، وتصريف الأفعال لعبد الحميد عنتر . فهذه مصنفات أفردت في تصريف الأفعال .

وتصريف الفعل مبثوث في كتب النحو والصرف.

فالمتعدّي: هو المتجاوز يقال عدا فلان طورَه أي: جاوزه، وعند النحاة هو: تجاوز الفعلِ الفاعلَ إلى مفعول به أو أكثر.

وهو يصل إلى المفعول به بدون واسطة حرف جرّ، ويسمّى متعدياً بنفسه، وواقعاً، ومتجاوزاً ؛ وإنما سمّي بهذه الأسماء ؛ لأنه تعدّى الفاعلَ إلى المفعول به، وتجاوزه إليه، ووقع عليه فعل الفاعل.

ولازم: وهو الذي لا يصل إلى المفعول به إلا بواسطة حرف جرّ ويسمّي أيضاً قاصراً، أومتعدياً بحرف جرٍّ ؛ وسمّي بهذه الأسماء للزومه فاعلَه فلم يتعدَّه إلى سواه، ولم يتجاوزه إلى غيره، واللازم ينصب ما سوى المفعول به من المفاعيل وأشباهها نحو: جلست آمناً جلوساً أمامَ المسجد يومَ الخميس وزيداً.

وفي العربية أفعال كثيرة استعملت متعدية ولازمة منها:غاض الماءُ، وغضته، وفَغَرَ الرجلُ فاه، وفَغَرَ فوه، وكسفت الشمسُ، وكسف اللهُ الشمسَ، ودَلَعَ لسانُه، ودَلَعَ الرجلُ لسانَه، وهي كثيرة(١) جاء منها في القرآن قوله تعالى: ﴿ما يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٣).

(١) ينظر: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٤٥٤، والمزهر للسيوطي: ٢/٢٣٦ .

(٢) الأنبياء: ٢ .

(٣) الأعراف: ٢٠٤ .

المسألة الثانية: علامات تعدّي الفعل ولزومه

وضع النحاة علامات يُستدلُّ بها على معرفة اللازم من المتعدّي، وهي: صحة اتصال ضمير المفعول به بالفعل، ومجيء اسم مفعول تامٍّ منه، نحو القطار ركبته وهو مركوب، واللازم لا يجيء منه ذلك إلا بواسطة حرف الجرّ نحو الكرسي جلست عليه وهو مجلوس عليه.

وجعلوا للازم علامات يُستدلّ عليه بها، من هذه العلامات: كونه من أفعال السجايا، أو العوارض، أو يدلّ على نظافة، أو ضدها، ومطاوع المتعدي لواحد، وذكر ابن عصفور أنّ من علامات اللازم ألاّ يصحَّ السؤال عنه بأيٍّ شيء وقع، نحو: (قام) و (جلس)، إذ لا يقال: بأيٍّ شيء وقع قيام زيد؟، ولا بأيٍّ شيء وقع جلوس بكر؟ (١)، وغير ذلك مما هو مبسوط في كتب النحو(٢) قال ابن مالك في علامة المتعدّي:

علامة الفعل المعدّى أن تصل ها غير مصدر به نحو عمل

وزاد في شرح التسهيل: (أن يصاغ منه اسم مفعول تام باطراد)(٣)

واعترض عليه الشاطبيّ(٤) والدماميني(٥) باعتراضات منها:

أوّلاً: أن من الأفعال العربية ما يتعدّى بنفسه تارة، وبحرف الجرّ تارة أخرى، نحو شكرته وشكرت له، ونصحته ونصحت له، ومثل هذه الأفعال

---

(١) ينظر: شرح الجمل: ٢٩٩/١.

(٢) ينظر في ذلك باب التعدي واللزوم في شروح ألفية ابن مالك.

(٣) شرح التسهيل: ١٤٩/٢.

(٤) المقاصد الشافية: ١/ ١٢٦.

(٥) تعليق الفرائد: ٩/٥ .

تكــون داخلة تحت قاعدته وخارجة عنها في آنٍ واحد بحسب الاستعمال، ومثل هذه الأفعال تكون مشكلة، والقواعد يستلزم فيها أن تكون حاصرة.

وأجيــب عــن هــذا الاعتراض بأن باب شكرت له وشكرته موقوف على السماع، والحديث عمَّا ينقاس.

ثانياً: أن العرب تتوسع في المتصرف من ظروف الزمان والمكان، فتلحق الفعل ضميراً يعود على أحدهما، كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (١)، وكذلك يقال: يوم الجمعة سرته، ومكانكم قمته، وكلّ هذا على إجراء الظرف مجرى المفعول به مجازاً، ولا يقال: إن الضمير هنا ضمير مفعول به، ولكن يصح أن يقال: إن هذه الضمائر ليست ضمائر مصدر.

وأجيــب عن هذا الاعتراض: بأن التوسع في الظروف مجاز على خلاف الأصــل، والأصــل ألاّ يصل الفعل إلى ضمير الظرف إلا بواسطة حرف الجر، والضوابط تكون بحسب الأصل، لا بحسب التوسع المجازي.

ثالــثاً: أن الأفعال المتعدية في العربية ثلاثة أقسام: قسم يتعدى بنفسه، وقســم يــتعدى بواســطة حرف الجرّ وهوما يطلب المجرور على جهة اللزوم كممرت به ورغبت فيه وعجبت منه، وقسم يتعدى مرة بنفسه ومرة بحرف الجرّ كما سبق في شكرته، وشكرت له.

و الضــابط الذي ذكره ابن مالك قد أخرج من أقسام المتعدى القسم الــثاني، وهو ما يطلب المجرور على جهة اللزوم، وساوى بينه وبين ما لايطلب

---

(١) البقرة: ١٨٥.

المجـــرور على جهة اللزوم، كقام وقعد، فطلب هذه للمجرور- إن وُجد - لا يسمّى تعدياً وإنما يسمّى تعلُّقاً.

وأجيـــب بأن من سمّى المجرور متعدًّى إليه فهذا اصطلاح خاص به ولا مشاحة في الاصطلاح.

رابعاً: أن هذا الضابط دوريٌّ ؛ إذ تتوقف فيه معرفة اسم المفعول التام على معرفة الفعل المتعدّي، وبالعكس، وكذلك تتوقف معرفة المتعدي على صحة اتصـــال ضمير المفعول به بالفعل، ويتوقف تمييز ضمير المفعول به عن غيره من الضمائر، على معرفة كون الفعل متعدياً، فجاء الدور.

وأجيب عن هذا الاعتراض بأن المقصود التمييز وليس الحدُّ.

خامســـاً: أن العـــرب تنصب الاسم على نزع الخافض، كـــ(تمرون الديـــار) والمتروع الخافض مفعول به، و الفعل في مثل هذا لايصح أن يتصل به ضمير المفعول به

وأجيـــب بأن متروع الخافض بابه ضرورة الشعر، أو الشذوذ، ولاتحمل القواعد على الضرائر والشذوذ.

المسألة الثالثة: تعلق الجار والمجرور:

معـــنى التعلق: هو الارتباط المعنوي بين الحدث وشبه، الجملة بحيث لا يكـــتمل معنى أحدهما إلا بالآخر، ولا يتعلّق من حروف الجر إلا ما كان أصلياً فقـــط، وتكـــتفي أشباه الجمل في التعلّق بما فيه رائحة الفعل، وفي تعلّق الظرف والمجرور بالناقص، والجامد، وأحرف المعاني خلاف(١)

(١) ينظر في (تعلق شبه الجملة): مغني اللبيب الباب الثالث، والأشباه والنظائر: ٢/٢٢٤.

فــإذا وصـــل اللازم إلى المفعول به بواسطة حرف الجر تعلّق به الجار والمجرور.

ويفرّق الشاطبي بين التعلّق، والتعدّي بالحرف فيقول: «إن التعدّي يطلق حيث يكون الفعل طالباً لحرف الجر على اللزوم كمررت بزيدٍ وعجبت من فعله ورغبت في الخير، فإن مثل هذه الأفعال في طلبها للمجرور كالمتعدّي بالنسبة إلى المفعــول، والتعــلّق حيث يكون لا يطلبه على اللزوم بل بالنسبة إلى القصد في الكـــلام كذهبت معك وقعدت في منزلك وانطلقت إليك، فإن هذه الأفعال إنما تطلــبه بحسب ما طلبته مقاصد الكلام، فتقول مرّة: انطلقت من عندك، وتارة: انطــلقت معك، وتارة انطلقت إليك، وتارة: انطلقت بسببك، ولأجلك، ومن جرَّائك،وتقول مرّة: انطلقت لاغير فلا تُعَدِّيه، ولا يطلب شيئاً، وفرق بين فعل يطلب الحرف الجار من جهة وضعه، وفعل يطلبه من حيث هو مقصود في الكلام»[1]

(١) المقاصد الشافية: ١/١٤١.

الفصل الأول: دراسة نزع الخافض:

وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف المصطلح:

مــادة: (نزع) تدلّ على القلع والإزالة يقال: نزع النجارُ المسمارَ فهو مــنزوع بمعنى اقتلعه، ونزع الأميرُ العاملَ عن عمله أزاله قال ابن منظور:«نزع الشيءَ يَنْزِعُه نزْعاً فهو منزوع، ونزيع، وانتزعه فانتزع اقتلعه فاقتلع.. ونزع الأمــيرُ العــاملَ عن عمله أزاله وهو على المِثْل ؛ لأنه إذا أزاله فقد اقتلعه وأزالــه»[1]، وفــرّق سيبويه بين (نزع) و(انتزع) فقال:«وأما انتزع فإنما هي خطفــةٌ كقولــك اســتلب، وأمــا نزع فإنه تحويلك إياه وإن كان على نحو الاستلاب»[2].

والخــافض: مصطلح كوفي يراد به: حرف الجرّ، وتسمّى عندهم أيضاً حــروف الإضــافة؛ وسمّيت بهذا الاسم ؛ لأنها تحدث الخفض وهو الجرّ، وعلّل الزجاجي تسمية الجر خفضاً فقال:«ومن سمّاه منهم ومن الكوفيين خفضاً، فإنهم فسّــروه نحو تفسير الرفع والنصب، فقالوا: لانخفاض الحنك الأسفل عند النطق بــه، وميلــه إلى إحــدى الجهتين»[3] وعلل العكبري تسمية الخفض جرّاً عند البصريين فقال:«إنما سمّيت كسرة الإعراب جرّاً لتسفّلها، وانسحاب الياء التي من جنسها على ظهر اللسان كجرّ الثوب على الأرض، ومنه قيل لأصل الجبل

---

(١) اللسان (نزع) ٣٤٩/٨ .

(٢) الكتاب: ٧٤/٤.

(٣) الإيضاح في علل النحو: ٩٣.

جرٌّ لتسفّله»[١]، وقال الرضي: «وأما جرُّ الفكّ إلى أسفل وخفضه فهو ككسر الشـــيء ؛ إذ المكسور يسقط ويهوي إلى أسفل فسمّى- أي المصنّف- حركةَ الأعـــراب جـــرّاً وخفضاً، وحركة البناء كسراً ؛ لأن الأوّلين أوضح وأظهر في المعنى المقصود من صورة الفم من الثالث»[٢].

وللصـــبّان تعليل آخر إذ يقول:«وإنما سمّيت حروف الجر ؛ إما لأنها تجرُّ معـــاني الأفعـــال إلى الأسمـــاء، أي: توصلها إليها، فيكون المراد من الجرّ المعنى المصدري، ومن ثَمّ سمّاها الكوفيون حروف الإضافة ؛ لأنها تضيف معاني الأفعال أي: توصـــلها إلى الأسمـــاء ؛ وإما لأنها تعمل الجرَّ فيكون المراد بالجرّ الإعراب المخصوص»[٣].

المبحث الثاني : أحوال نزع الخافض في العربية:

لحذف حرف الجرّ في العربية ثلاث حالات[٤]:

الأولى:أن يحـــذف قياساً مطّرداً - فيصير الفعل متعدّياً- وذلك مع الأحـــرف المصدرية (أنّ وأن) - وزاد ابن هشام[٥]: (كي) - ؛ لطول الصلة؛

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب: ١/ ٣٥٢.

(٢) شرح الكافية: ١/٧٠ .

(٣) شرح الأشموني:٢/٢٠٣ .

(٤) ينظر في هذا التقسيم: شرح الجمل لابن عصفور: ١/٢٩٩، وشرح التسهيل: ٢/١٤٩، والتصريح: ٢/٤٠٤، والأشموني: ٢/٨٩.

(٥) أوضح المسالك: ٢/١٦١.

ولأن حــرف الجــر لم يظهر له تأثير في العمل، والحذف هنا مشروط بأن يتعيّن الحرف عند حذفه نحو:عجبت أن يفوز مهمل، أي من أن يفوز مهمل، أمّا إن لم يــتعيّن الحرف فابن مالك[1] وكثير من النحاة يمنعون الحذف ؛ لأنه يؤدّي إلى لــبس نحو:رغبت أن تذهب، إذ لا يعلم المراد بالرغبة (فيها أم عنها)، ويشكل عــلى هذا قوله تعالى:﴿وَتَرْغَبونَ أَنْ تَنْكحوهُنَّ﴾[2] إذ يصحّ أن تكون الرغبة في نكاحهنّ لجمالهنّ، ويصح أن تكون الرغبة عن نكاحهنَّ لدمامتهنّ، وأجيب عن هذا الإشكال بجوابين:

أحدهما: أن يكون حذف الحرف اعتماداً على القرينة الرافعة للبس وبه قال المرادي[3] نقــلاً عن أبي حيّان في منهج السالك، والذي في منهج السالك: «ويطّرد حذف حرف الجرّ من أنّ وأن إذا أمن اللبس فلا يجوز رغبت أن تقعد؛ لأنــه ملــبس، إذ يحتمل أن يكون المعنى رغبت في أن تقعد، ويحتمل أن يكون رغــبت عــن أن تقعد، فإن زال اللبس وتعيّن حرف الجر جاز ذلك نحو قول ﴿وَتَرْغَبونَ أَنْ تَنْكحوهُنَّ﴾»[4]

---

(١) قال ابن مالك:

وعدّ لازماً بحرف جر وإن حذف فالنصب للمنجر
نقلاً وفي أنّ وأن يطّرد مع أمن لبس كعجبت أن يدوا

(٢) النساء: ١٢٧.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك: ٢/ ٥٤ .

(٤) منهج السالك: ١٢٨، نسخة مصورة عن رسالة دكتوراه في الولايات المتحدة .

وثانيهما:أن يكون حذف الحرف لمعنى بلاغي وهو قصد الإبهام ليرتدع بذلك الطامع والمعرض(١)

واختلف في محل (أنَّ) و(أن) عند حذف حرف الجر المطّرد حذفه معهما فقيل: محلّهما نصبٌ، قياساً على الاسم الصريح، ونُسب للخليل وإليه ذهب الفراء(٢) والمبرّد(٣) وعزاه ابن مالك – متابعاً ضياء الدين بن العلج–إلى سيبويه، وصححه(٤)، وقيل محلّهما جرٌّ ونُسب للكسائي، ومال إليه السيرافي(٥)، واستدلوا بقول الشاعر:

وَما زُرْتُ لَيْلى أَنْ تَكونَ حَبيبَةً إليَّ وَلا دَيْنٍ بِها أَنا طالِبُهْ(٦)

بجر (دينٍ)عطفاً على محل:(أن تكون) إذ أصله (لأن تكون)

---

(١) ينظر توضيح المقاصد: ٥٤/٢، والتصريح: ٤٠٨/٢، والأشموني: ٩١/٢ .

(٢) ينظر معاني القرآن: ٢١٠/١ .

(٣) ينظر المقتضب ٣٤١/٢: قال:"وتقول:أشهد أن محمداً رسول الله فكأن التقدير: أشهد على أن محمد رسول الله أي:أشهد على ذلك، أو أشهد بأنَّ محمد رسول الله، أي:أشهد بذلك".

وقال في ٣٤٦/٢:" زعم قوم من النحويين موضع (أن) خفض في هاتين الآيتين -﴿وأن هذه أمتكم أمة واحدة﴾ ﴿وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا﴾- وما أشبههما، وأن اللام مضمرة، وليس هذا بشيء واحتجوا بإضمار ربّ في قوله:

وبلد ليس به أنيس

وليس كما قالوا ؛ لأن الواو بدل من (رب)كما ذكرت لك "

(٤) ينظر شرح التسهيل: ١٥٠/٢، وشرح ابن الناظم:٢٤٩، والتصريح: ٢/ ٤٠٨

(٥) ينظر في العزو: المقاصد الشافية: ١/ ١٤٩، وتعليق الفرائد: ١٥/٥ .

(٦) بيت من الطويل للفرزدق وهو في ديوانه: ٨٤/١ .

وأجـــاز الزجاج الوجهين[1]، وهو ظاهر مذهب سيبويه قال: «وسألت الخليل عن قوله جلّ ذكره: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [2] فقال إنمـــا هـــو على خذف اللام كأنه قالَ: ولأنَّ هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاتقون، وقـــال: ونظيرها: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾؛ لأنه إنما هو: لذلك ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾، فإنْ حذفْـــتَ اللامَ من (أنَّ) فهو نصَب، كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف كان نصباً هذا قول الخليل . ولو قال إنسان: إنَّ (أنّ) في موضع جرٍّ في هذه الأشياء، ولكـــنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا ربَّ في قولهم:

وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسوحا [3]

لكان قولاً قويّاً وله نظائر نحو قوله: لاهِ أبوك. والأوَّل قول الخليل»[4].

الحالة الثانية: حذف جائز في سعة الكلام: المنثور والمنظوم، فيما سمع من أفعـــال اســـتعملها العرب مرة متعدية بنفسها، وتارة بحرف الجرّ، مع الاتحاد في الـــلفظ والمعنى[5] وهي: (شكر، ونصح، ووزن، وكال يكيل، يقال: شكرت له وشـــكرته، ونصـــحت له ونصحته، ووزنت له ماله ووزنته ماله، وكلت لزيد طعامه وكلته طعامه، وكذلك: اختار وأمر يقال اخترت زيداً قومَه واخترت زيداً من قومه، وأمرتك الخيرَ، وأمرتك بالخير) قال الشاعر:

---

(١) ينظر معاني القرآن: ٢٩٨/١، و٣٠٠ .

(٢) المؤمنون: ٥٢ .

(٣) شـــطر بيت من الرجز معزو لأبي النجم العجلي في شرح أبيات سيبوية لابن السيرافي : ١٩٠/٢

(٤) الكتاب: ١٢٦/٣ .

(٥) ينظر في هذه الأفعال: شرح الرضي: ١٣٦/٤، المقاصد الشافية: ١٢٨/١.

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مالٍ وذا نَشَبِ(١)

وهذه الأفعال موقوفة على السماع، قال ابن مالك:«ومأخذ هذا النوع السماع»(٢) وسمّاها المتعدية بوجهين.

واختلف النحاة في أصالة هذه الأفعال التي تتعدّى مرة بنفسها ومرة بحرف الجرّ فذهب فريق: منهم ابن عصفور(٣) وأبو حيّان(٤) إلى أنَّ كلّ واحد منهما أصل برأسه، وليس أحدهما متفرعاً من الآخر، وذهب فريق ثانٍ منهم الشَّلَوْبين الصغير(٥) إلى أن الأصل في هذه الأفعال التعدي بنفسها، فإن دخل على المفعول حرف جرّ فهو زائد، وذهب ابن درستويه(٦) إلى أن الفعل (نصح) يتعدّى إلىمفعولين أحدهما بنفسه والآخر بحرف الجر، وأنكر الكسائي(٧) أن

---

(١) بيت من البسيط وهو لعمرو بن معدي كرب في ديوانه:٦٣، والكتاب: ١/٣٧، ونسب لخفاف بن ندبة السلمي وهو في ديوانه ضمن شعراء إسلاميون: ٥٢٩، كما نسب للعباس بن مرداس السلمي وهو في ديوانه:٤٦، ولأعشى طرود في فرحة الأديب:٦٢.

(٢) شرح التسهيل ٢/١٥١ .

(٣) شرح الجمل: ١/٣٠٠.

(٤) ارتشاف الضرب: ٢٠٨٨ .

(٥) ينظر رأيه في ارتشاف الضرب: ٢٠٨٨، ودون عزو في شرح الجمل: ١/٣٠٠، والشلوبين الصغير هو: محمد بن عليّ بن محمد الأنصاري، شرح أبيات سيبويه، وأكمل شرح شيخه ابن عصفور على الجزولية، مات شاباً في حدود عام:٦٦٠ . تنظر ترجمته في: بغية الوعاة: ١/ ١٨٧ وكشف الظنون: ١٤٢٧.

(٦) ينظر رأيه في شرح الجمل: ١/٣٠٠، وابن درستويه هو: عبدالله بن جعفر بن درستويه ابن المرزبان الفسوي ولد عام:٢٥٨، وتوفي عام ٣٤٧ هـ أخذ عن ابن قتيبة والمبرد وغيرهم. تنظر ترجمته في نزهة الألباء : ٢٨٣ وفيه قائمة بمصادر ترجمته لراغب المزيد.

(٧) ما تلحن فيه العامة: ١٠٢.

يقال: شكرتك ونصحتك ويرى أنَّ الصواب أن يقال: (شكرت لك ونصحت لــك) وقال: هذا كلام العرب وقال الفراء: «العرب لا تكاد تقول شكرتك، إنما تقول شكرت لك، ونصحت لك، ولايقولون نصحتك، وربّما قيلتا»(١)

وأجــاز الأخفــش الصــغير(٢): أن يُحكم باطراد حذف حرف الجر، والنصب فيما لا لَبْسَ فيه إذا كان الفعل يتعدّى إلى اثنين أحدهما بنفسه والآخر بواسطة حرف الجرّ، إنْ تعيّن الحرف، وتعين موضعه، كقول الشاعر:

تَحِنُّ فَتُبْدي ما بِها مِنْ صَبابَةٍ وَأُخْفي الَّذي لَوْلا الأُسى لَقَضانِي (٣)

قال ابن مالك: «والصحيح أن يتوقف فيه على السماع»(٤).

الحالة الثالثة: حذف سماعي مخصوص بالضرورة كقول الشاعر:

يُشَــبَّهونَ سُيوفاً في مَضائِهِمُ وَطولِ أَنْضِيَةِ الأعْناقِ والأَمَمِ(٥)

أي: يشبّهون بسيوف، وقول الآخر:

---

(١) معاني القرآن: ٩٢/١.

(٢) شرح الجمل لابن عصفور: ٣٠٧/١، شرح التسهيل لابن مالك: ١٥٠/٢، وتعليق الفرائد: ١٧/٥، والأخفش الصغير هو: علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن أخذ عن الإمامين المــبرد وثعــلب، توفي عام ٣١٥ هــ: تنظر ترجمته في طبقات الزبيدي: ١١٥، ونزهة الألباء: ١٨٥، وإنباه الرواة: ٢٧٦/٢ .

(٣) بيــت من الطويل منسوب لعروة بن حزام في الخزانة: ١٣٠/٨، والدرر: ١٣٦/٤، ودون عزوفي الكامل للمبرد: ٤٧،والمسائل العسكرية: ١٩٢،وشرح الجمل لابن عصفور: ٣٠٧/١ والأسى بضم الهمزة جمع أُسوة: وهو التأسي وما يتأسّى و يتعزّى به الحزين.

(٤) شرح التسهيل: ١٥٠/٢.

(٥) بيــت مــن البسيط: للشمردل بن شريك اليربوعي وهو في شعره المجموع ضمن شعراء أمويــون القسم الثاني ٥٥٢ وهو فيه: (يشبهون قريشاً من تكلمهم)، والرواية المثبتة هي رواية الشاطبي: ١٤٢/١.

كَأَ نِّيَ إذْ أَسْعى لأظْفَرَ طائراً مَعَ النَّجْمِ في جَوِّ السَّماءِ يُصَوِّبُ (١)

أي: لأظفر بطائرٍ، وقول الآخر:

لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيهِ كَما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ(٢)

أي: كما عسل في الطريق، وقول الآخر:

تَمُرّونَ الدِّيارَ وَلَمْ تَعوجوا كَلامُكُمُ عَلَيَّ إذن حَرامُ (٣)

أي: تمرون بالديار، وقال الآخر:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبَّ العِبادِ إلَيْهِ الوَجْهُ والعَمَلُ(٤)

---

(١) بيت من الطويل دون عزو في معاني القرآن للأخفش:٢٩٥، وشرح التسهيل: ١٤٨/٢، والمقاصد الشافية / ١٤٢/١.

(٢) بيت من الكامل لساعدة بن جؤيَّة الهذلي في شرح أشعار الهذليين:١١٢٠والكتاب:٣٦/١ ٢١٤، ودون عزو في أسرار العربية: ١٨٠، والأشموني: ١٩٧/١ .

(٣) بيت من الوافر لجرير بن عطية في ديوانه: ٢٧٨، والرواية فيه

أتمضون الرسوم ولا تُحيِّي كلامكم عليَّ إذن حرام

والرواية المثبتة هي المشهورة في كتب النحاة، وهي رواية الكوفيين ذكر ذلك المبرد في الكامل: ٥٠، وأشار إلى رواية الديوان وقال عنهما:(ليستا بشيء لما ذكرت لك، والسماع الصحيح والقياس المطرّد لا تعترض عليه الرواية الشاذة) ثم قال المبرد:(قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

مررتم بالديار ولم تعوجوا

فهذا يدل على أن الرواية مغيّرة) أهـ.

ينظر:رصف المباني:٢٤٧، وابن يعيش: ١٠٣/٩-٨/٨، والمقرّب:١١٥/١، تخليص الشواهد: ٥٠٣، والمقاصد النحوية: ٥٦٠/٢، وهمع الهوامع: ٢٠/٥، والخزانة: ١١٨/٩.

(٤) بيت من البسيط دون عزو في الكتاب ٣٧/١، والمقتضب:٣٢١/٢، وابن يعيش:٦٣/٧، ٥١/٨، والهمع: ١٧/٥.

أي: أستغفر الله من ذنب، وقال الآخر:

آلَيْتُ حَبَّ العِراقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ في القَرْيَةِ السّوسُ(١)

أي: آليت على حبِّ العراق، وقال الآخر:

فَبِتُّ كَأَنَّ العائداتِ فَرَشْنَني هَراساً بِهِ يُعْلى فِراشي وَيُقْشَبُ(٢)

يريد: فرشن لي، وقول الآخر:

مِنَّا الّذي اخْتيرَ الرِّجالَ سَماحَةً وَخَيْراً إذا هَبَّ الرِّياحُ الزَّعازِعُ(٣)

أي: اختير من الرجال.

هذا مع نصب الاسم بعد حذف الجار.

وقد يحذف الجار ويبقى عمله، ولا خلاف في شذوذ الإعمال حينئذٍ ومنه قول الآخر:

إذا قيلَ أيُّ النّاسِ شَرٌّ قبيلةً أَشارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأصابِعُ(٤)

---

(١) بيت من البسيط للمُتَلَمِّس الضُّبعي في ديوانه: ٩٥، والكتاب: ١/٣٨، والجنى الداني: ٤٧٣، وتخليص الشواهد: ٥٠٧، والأشموني: ١/١٩٧.

(٢) بيت من الطويل للنابغة الذبياني في ديوانه: ٧٢، وإصلاح المنطق: ٤٠٦، وشرح الجمل لابن عصفور: ١/٣٠٧، والهراس بفتح الهاء، وتخفيف المهملة:اسم جنس للشوك واحده هراسة، ويقشب أي يُخلط.

(٣) بيت من الطويل للفرزدق في ديوانه: ٤١٨، وفي تفعليته الأولى خرم، وهو في الكتاب: ٣٩، والمقتضب: ٤/٣٣٠، والخزانة:٩/١١٣.

(٤) بيت من الطويل للفرزدق في ديوانه: ٤٢٠ ضمن قصيدته التي منها الشاهد السابق، ورواية الديوان: برفع (كليبٌ) وكذلك في النقائض: ٧٠٢ وخرّج أبو عبيدة معمر بن المثنى وجه الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: أشارت الأصابعُ: هذه كليبٌ، وعلى هذه الرواية يزول الشاهد، وهو توجيه حسنٌ، وروي بنصب (كليباً) على الأصل في نزع الخافض، وأشار إلى رواية النصب البغداديُّ في الخزانة: ٩/١١٣، وقال:"وقد =

بجـرٍّ «كـليبٍ» أي: أشـارت إلى كليب فحذف الجار، وأبقى عمله شذوذاً، وكقول الشاعر:

وَكَريمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسَ أَلِفْتُهُ حَتَّى تَبَذّخَ فَارْتَقى الأعْلامِ(١)

بجر «الأعلام» أي: فارتقى في الأعلام

قـال ابن مالك(٢): «ومن بقاء الجرّ بالحرف المحذوف قوله عليه الصلاة والسـلام :(صلاة الرجل في الجماعة تضعَّف علىصلاته في بيته وفي سوقه خمسٍ وعشرين ضعفاً)(٣) قال: أي بخمسٍ.

قـال ومنه قوله عليه السلام:«فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة» قال: «أي بسبعين صلاة» (٤)

=

رأيته في ديوانه والمناقضات منصوباً".

والـرواية المثبـتة هي رواية النحاة: ينظر فيها : شرح التسهيل: ١٥١/٢، وشرح الكافية للرضـي:١٣٧/٤، ٢٩٩، و الارتشـاف: ١٧٦٠، ٢٠٩٢، وتخليص الشواهد: ٥٠٤، والأشموني: ٩٠/٢.

(١) بيت من الكامل: دون عزو في شرح التسهيل: ١٥١/٢، والارتشاف: ١٧٦٠، والمقاصد النحوية: ٣٤١/٣، والأشموني: ٢٣٤/٢، والدرر اللوامع: ١٩٢/٤.

والـتاء في:(وكريمة) قيل: تاء التأنيث ؛ لأن المعنى ونفس كريمة، وقيل هي للمبالغة وفيها حينئذٍ شذوذ، وحذف التنوين من قيس ضرورة .

(٢) شواهد التوضيح والتصحيح: ٩٤، ولكنّ المحقق ضبطها سهواً بالنصب.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب فضل صلاة الجماعة والرواية عنده بالنصب، و لم يشـر العيـني إلى روايـة الجر:٣٣٧/٤ وكذلك ابن حجر: ١٤٨/٢، ورواية الجر عند السيوطي في همع الهوامع: ٢٢١/٤ .

(٤) وهـو رواه أحمد: ٢٧٢/٦ ولفظه عنده: فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفاً، و شواهد التوضيح والتصحيح: ٩٤.

ومـــنه قوله ﷺ: (مَنْ كانَ عِنْدَهُ طَعامُ اثْنَينِ فَلْيَذْهَبْ بِثالِثٍ، وَإنْ أَرْبَعَةً فَخامِسٍ أَوْ سادِسٍ)(١) وقدّر ابن مالك المحذوف هنا: «وَإنْ قامَ بِأَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخامِسٍ أَوْ سادِسٍ»(٢).

المبحث الثالث: حكم مترو ع الخافض:

مـــترو ع الخـــافض يجـــب نصبه، نص على ذلك الأئمة من النحاة قال الشاطبي شارحاً قول الناظم:

وعـــدّ لازماً بحرف جـــرَّ وإن حُذِفْ فالنصب للمنجرّ نقلاً .....

«يعني: أنَّ الحرف إن حذف فلا بدّ للمنجر به من النصب، فيصير الفعل مـــتعدّياً بنفسه بالعَرَضِ كالمتعدّي بحق الأصل ؛ وذلك لأنه إذا تعلّق به فقد صار موضـــعه نصـــباً؛ ولذلك تقول مـــررت بزيدٍ وعمراً فتعطف على موضعه نصباً»(٣).

واختـــلف في عامل النصب حينئذٍ، فذهب الكوفيون إلى أن العامل هو نزع الخافض، وقال البصريون العامل هو الفعل نفسه قاله الصبان (٤)

---

(١) رواه البخاري في مواقيت الصلاة باب السمر مع الضيف والأهل، والرواية عنده بالرفع في الكـــلمات الثلاث، ولم يذكر ابن حجر في الفتح٢/٩٠رواية الجر، وأشار إليها العيني في عمدة القاري: ٢٥٨/٤

(٢) شواهد التوضيح والتصحيح: ٩٤.

(٣) المقاصد الشافية: ١/ ١٤٢.

(٤) حاشية الصبان: ٨٩/٢ .

المبحث الرابع: المنصوب بعد (ما) الحجازية:

(مـــا): حرف نفي غير مختص، يدخل على الجمل الاسمية نحو: ما محمد قائمـــاً، وعـــلى الجمل الفعلية نحو:ما قام محمد، ومن حق الحرف غير المختص الإهمـــال، ولكن الحجازيين أعملوا (ما) عمل ليس فيرتفع المبتدأ بعدها على أنه اسم لها، وينتصب الخبر على أنه خبر لها، وأهمل إعمالها التميميون.

واختـــلف البصـــريون والكوفيـــون[1] في ناصب الخبر بعدها، فذهب البصـــريون إلى أن ناصـــب الخـــبر هو: (ما) نفسها حملاً لها على ليس، وذهب الكوفيـــون إلى أن الخـــبر منصوب على نزع الخافض،والأصل جرّه بالباء،قال الفراء في قوله تعالى:﴿ما هَذا بَشَراً﴾[2]:(نصبت ﴿بشراً﴾؛ لأن الباء قد استعملت فيـــه، فلا يكاد أهل الحجاز ينطقون إلا بالباء، فلما حذفوها أحبّوا أن يكون لها أثر فيما خرجت منه فنصبوا على ذلك)[3]، وقال ابن مالك:«وزعم الكوفيون أنّ (مـــا) لا عمل لها، وأنَّ نصب ما ينتصب بعدها بسقوط الباء. وما قالوه لا يصـــحّ ؛ لأن الباء قد تدخل بعد هل، وبعد ما المكفوفة بـــ(إنْ)، وإذا سقطت الـــباء تعين الرفع بإجماع، فلو كان سقوط الباء ناصباً لنصبه في هذين الموضعين، ومـــثل تعين الرفع في هذين الموضعين عند سقوط الباء تعينه عند سقوطها في نحو

---

(١) يـــنظر في هذه المسألة: الإنصاف المسألة التاسعة عشرة، وأسرار العربية: ١٣٩، واللباب للعكـــبري: ١/ ١٧٥، ومـــنهج الســـالك لأبي حيان: ٦١، وائتلاف النصرة: ١٦٥، والتصريح: ١/٦٤٥، وهمع الهوامع: ٢/ ١١٠، وحاشية الصبان: ١/٢٤٧.

(٢) يوسف: ٣١ .

(٣) معاني القرآن: ٢/٤٢ .

كفى بزيد رجلاً، وبحسب عمرو درهمٌ، وتعينه عند سقوط من في نحو: ما فيه من رجل»[1]

المبحث الخامس: نزع الخافض والتضمين:

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دراسة التضمين:

البحث في التضمين يطول لمن أراد أن يستوفي البحث حقه، والكلام فيه تتنازعه الحقيقة والمجاز، والنحو والبلاغة، ولكني سأُلِمُّ به في هذه العجالة، مشيراً إلى أهم ما دون فيه من بحوث، لمن أراد الوقوف على التفاصيل فأقول:

التضمين: من مصطلحات النحو والبلاغة والعروض.

وهــو عند أهل اللغة :مصدر ضمّن يضمِّن تضميناً، كعلّم يعلِّم تعليماً، ويــريدون بــه [2]: إيداع شيء شيئاً، يقال: ضمّنت الميّت القبر، أودعته إياه، وكلُّ شيء أُحرز فيه شيء فقد ضُمِّنَهُ، وبمعنى غَرِمَ يقال: ضمَّنته الشيء فَضَمِنَهُ، غرَّمته إياه، وضَمِنَه عنّي، التزم الغرم ومنه الغريم ؛ لأنه ضامن، فعيل بمعنى فاعل.

والتضمين عند البلاغيين هو: (استعارة الشاعر كلاماً من غيره، وإدخاله في شعره)[3] ومثاله قول الشاعر:

---

(١) شرح التسهيل: ١/ ٣٧٢ .

(٢) يــنظر: العــين:٧/٥٠، والــتهذيب: ١٢/٤٩، والصحاح واللسان، والقاموس والتاج (ضمن).

(٣) ينظر في التعريف: الصناعتين: ٣٦، الإيضاح للقزويني: ٥٨٠، وتحرير التحبير: ١٤٠ .

لئنْ أَخْطَأْتُ في مَدْحيـــ ـــكَ ما أَخْطَأْتَ في مَنْعي
لَقَدْ أَنْزَلْتُ حاجاتـــي بـــوادٍ غَيْرِ ذي زَرْعِ (١)

فضـــمَّن بيـــته قوله تعالى: ﴿بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ من الآية ٣٧ من سورة إبراهيم.

وعـــند العروضيين هو:(تعلُّق قافية البيت الأول بالبيت الثاني) (٢) وهم يعدونه من عيوب الشعر.

قال الشاعر (٣):

يـــا ذا الَّـــذي في الحُبِّ يَلْحى أَما تَخْشـــى عقـــابَ اللهِ فينا أَما
تَعْـــلَمُ أنَّ الحُـــبَّ داءٌ أَمـــا وَاللهِ لَـــوْ حُمِّـــلتَ مِـــنْهُ كما
حُمِّـــلْتُ مِـــنْ حُـــبِّ رَخـــيمٍ لَما لُمْـــتَ عَلى الحُبِّ فَذَرْني وَما
أَطْـــلُبُ إنِّـــي لَسْـــتُ أَدْري بِما قُتـــلتُ إلاَّ أَنَّـــني بَيْـــنما
أَنـــا بِـــبابِ القَصْـــرِ في بَعْضِ ما أَطْـــلُبُ مِـــنْ قَصْرِهِمْ إذْ رَمى
شِـــبْهُ غَـــزالٍ بِســـهامٍ فَمـــا أَخْطَـــأَ سَـــهْماهُ وَلَكِـــنَّما
عَيْـــناهُ سَـــهْمانِ لَـــهُ كُـــلَّما أَرادَ قَتْـــلي بِهِمـــا سَـــلَّما

---

(١) بيـــتان مـــن الهـــزج منسوبان لابن الرومي وهما في ديوانه: ١٥٥٣/٤، ونسبا لإسماعيل القراطيسي في عيون الأخبار ١٤٣/٣، والأغاني:٧٣/٢٣.

(٢) الـــوافي في العـــروض والقـــوافي: ٢٢٣، وينظر:كتاب القوافي للأخفش:٦٥، والقوافي للتنوخي: ١٩٣، و الشافي في علم القوافي: ٩٧، والفصول في القوافي: ٩٣ .

(٣) الأبيـــات من السريع منسوبة لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٥٠٠، ودون عزو في الوافي في العـــروض والقـــوافي، ولا يخفى ما فيها من تكلّف الصنعة التي لا تتفق مع الذوق العربي السليم.

فكل بيت من هذه الأبيات تعلقت قافيته بالبيت اللاحق له

وهو في اصطلاح النحاة: يدور حول المعنى اللغوي، إذ يعرفه ابن هشام بقوله :(قد يُشرِبون لفظاً معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه) (١) ويقول، الشريف الجرجاني: (أن يقصد بلفظ معناه الحقيقي، ويلاحظ معه معنى فعلٍ آخر يناسبه، ويُــدَلُّ عليه بذكر شيء من متعلقاته) (٢) ويقول الأشموني: (إشراب اللفظ معنى لفــظ آخــر، وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة تؤدِّي مؤدَّى الكلمتين)(٣) ويرى الصــبان أن الأولى أن يقال: (التضمين إلحاق مادة بأخرى في التعدِّي واللزوم ؛ لتناسب بينهما أو اتحادٍ)(٤).

ويــرى بعض العلماء :أن التضمين النحوي من أبواب المجاز وليس من بــاب الحقيقة، وما سمع منه يحمل على التجوُّز في اللفظ كابن السِّيْد البَطَلْيَوْسي في قوله : (اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدّى بحرف جــرٍّ، والــثاني بحرف جرٍّ آخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع الآخــر؛ مجازاً وإيذاناً بأن هذا الفعل في معنى الآخر) (٥)، ويرى آخرون أنه من بــاب الحقيقة، وليس فيه مجاز ؛ لأن كلاًّ من المعنيين مقصود لذاته، بخلاف المجاز الــذي يكون القصد فيه لازم المعنى، كالزمخشري، و الشريف الجرجاني، وسعد

---

(١) مغني اللبيب: ٨٩٧ .

(٢) حاشية الشريف الجرجاني على الكشاف: ١/١٢٦.

(٣) شرح الأشموني: ٢/ ٩٥.

(٤) حاشية الصبان على الأشموني: ٢/٩٥.

وهناك تعريفات أخر للتضمين تدور حول هذا المعنى ينظر فيها:البرهان للزركشي:٣/٣٣٨ والاتقان للسيوطي: ٣/٢٧٠، والكليات لأبي البقاء:٢/٢٤، والنحو الوافي: ٢/٥٦٤.

(٥) الاقتضاب: ٢/٢٦٥.

الديـــن التفتازاني [١]، ومنهم من يرى فيه جمعاً بين الحقيقة والمجاز وعليه العز بن عبد السلام في كتابه مجاز القرآن [٢] .

والتضـــمين: يقع في ثلاثة أبواب نحوية هي: باب الأسماء المبنية، و باب التعدّي واللزوم، و باب حروف المعاني.

وكما اختلفوا فيه بين الحقيقة والمجاز، تنازعوا كذلك في قياسية التضمين من عدمها على ثلاثة مذاهب [٣]:

فريق يرى أن التضمين سماعيّ لا قياسي، وإنما يُلجأ إليه عند الضرورة، أمَّا إن أمكن إجراء اللفظ على مدلوله فهو أولى.

وذهب فريق ثانٍ: إلى القول بإطلاق القياس في التضمين دون قيود.

وتوسط فريق ثالث: فأجاز التضمين في الأفعال بشروط ثلاثة:

أ- تحقق المناسبة بين الفعلين.

ب- وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس.

ج- ملاءمة التضمين للذوق العربي.

---

(١)ينظر الكشاف: ١/١٢٦، وحاشية يس:٢/٥.

(٢) ينظر: رأيه في حاشية يس على التصريح: ٢/٤ .

(٣) يـــنظر في التضمين : الخصائص: ٢/٣٠٨، وارتشاف الضرب: ١٩٨٤، ومغني اللبيب: ٥٤٥، وحاشية الشمني على مغني اللبيب: ٢/٢٧٩، الأشباه والنظائر: ١/ ٢٤٨، ومعترك الأقران للسيوطي: ١/١٩٨، ٣٠٢، وحاشية الشيخ يس على التصريح: ٢/٤، والكليات لأبي الـــبقاء: ٢/٢٤، وحاشية الدسوقي على المغني: ٢/٣٠٥، والنحو الوافي: ٢/٥٦٤، وفي النحو العربي: ١٢٠، و للدكتور عبد الفتاح بحيري إبراهيم بحث في التضمين في مجلة كلية اللغة العربية بالرياض العدد: الثالث:١٣٩٣ هـــ.

المطلب الثاني: الفرق بين التضمين ونزع الخافض:

أوّلاً : من الناحية البلاغية: التضمين أبلغ من نزع الخافض؛ لأن الفعل المضمَّن معنى فعل آخر يؤدِّي المعنيين في وقت، واحد أحدهما أصالة، والآخر تضميناً؛ فيكون أبلغ في تأدية المعنى المراد، أما نزع الخافض فهو: حذف وإيصال فقط، وليس فيه معنى زائد عن المعنى الأصلي، وهذه المسألة تنبَّه لها ابن القيم فقال في معرض رده على من يرى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض: (ظاهرية النحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر، وأمَّا فقهاء أهل العربية، فلا يرتضون هذه الطريقة، بل يجعلون للفعل معنى مع الحرف، ومعنى مع غيره، فينظرون إلى الحرف وما يستدعي من الأفعال، فيُشربون الفعل المتعدِّي به معناه، هذه طريقة إمام الصناعة سيبويه رحمه الله تعالى، وطريقة حذاق أصحابه، يضمّنون الفعل معنى الفعل، لا يقيمون الحرف مقام الحرف، وهذه قاعدة شريفة جليلة المقدار تستدعي فطنة ولطافة في الذهن، وهذا نحو قوله تعالى:

﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللهِ﴾[1] فإنهم يضمنون:(يَشْرَبُ) معنى (يَرْوَى) فيعدونه بالباء التي تتطلَّبها ؛ فيكون في ذلك دليل على الفعلين، أحدهما بالتصريح والثاني بالتضمين، والإشارة إليه بالحرف الذي يقتضيه مع غاية الاختصار، وهذا من بديع اللغة، ومحاسنها، وكمالها.. وهذا أحسن من أن يقال: يشرب منها ؛ فإنه لا دلالة فيه على الرِّيِّ، وأن يقال يروى بها؛ لأنه لا

---

(١) الإنسان: ٦.

يــدلّ عــلى الشُّرب بصريحه بل باللزوم، فإذا قال يشرب بها دلّ على الشرب بصريحه، وعلى الرِّيّ بالباء فتأمله)(١)

ثانيــاً : مــن الناحية الإعرابية: الفعل اللازم الذي يصل إلى المفعول به بواســطة حــرف الجر هو متعدّ بالواسطة، والجار والمجرور بعده في محل نصب، والدليل على ذلك أنه لو عطف على المجرور لنصب المعطوف يقال: مررت بزيد وعمــراً بالنصــب، قال الشاطبي: (إنَّ الحرف إنْ حُذف فلا بد للمنجر به من النصب، فيصير الفعل متعدياً بنفسه بالعرض كالمتعدي بحق الأصل ؛ وذلك لأنه إذا تعــلق به الجار فقد صار موضعه نصباً ؛ ولذلك تقول: مررت بزيد وعمراً فــتعطف عــلى موضعه نصباً)(٢) فمتروع الخافض انتصب بالعَرَض الذي طرأ عليه لا بسبب تحمُّل فعله معنى لم يكن فيه ذلك المعنى من ذي قبل، أما التضمين؛ فلأن الفعل قد ضُمّن معنى آخر لم يكن فيه ذلك المعنى من ذي قبل، فيأخذ معنى جديــداً مــع بقاء المعنى الأصلي للفعل فهو جمع بين معنيين معنى أصلي، ومعنى تضمني، وبسبب المعنى التضمنى تعدى الفعل لا بسبب نزع الخافض.

---

(١) بدائع الفوائد: ٢/٢١.

(٢) المقاصد الشافية: ١/١٤٢.

الفصل الثاني: المنصوب على نزع الخافض في القرآن:

وتحته مباحث:

المبحث الأوّل: نزع الخافض قياساً في القرآن:

وفيه مطالب:

المطلب الأول: دراسة أنّ وأنْ بعد نزع الخافض:

يــري فريق من العلماء أنَّ: «أنَّ وأنْ)) بعد حذف الخافض منهما في محــلٍّ نصــب، وذهب فريق إلى القول ببقاء الجر فيهما، واضطرب النقل عن الخــليل وسيبويه، فعزى ابن مالك، والأشموني للخليل القول ببقاء الجر فيهما، ولســيبويه القــول بأنهما في موضع نصب، واختارا رأي سيبويه، قال الأشموني «وهــو الأقيــس» وعلل ابن مالك ذلك بأن بقاء الجر بعد حذف عامله قليل، والنصب كثير، والحمل على الكثير أولى من الحمل على القليل (١).

والذي في الكتاب يخالف ذلك، قال سيبويه:«هذا باب آخر من أبواب (أنَّ): تقــول:جئتك أنك تريد المعروف، إنما أراد: جئتك لأنك تريد المعروف، ولكنك حذفت اللام ههنا كما تحذفها من المصدر إذا قلت:

وَأَغْفِرُ عَوْراءَ الكَرِيمِ ادِّخارَهُ وَأُعْرِضُ عَنْ ذَنْبِ اللئيمِ تَكَرُّما(٢)

---

(١) ينظر شرح التسهيل: ٢/١٥٠، وشرح الأشموني: ٢/ ٩٢.

(٢) بيت من الطويل لحاتم الطائي في ديوانه: ٢٢٤، والرواية فيه:

وأغفر عوراء الكريم اصطناعه وأصفح عن شتم اللئيم تكرما

وهو في: المقتضب: ٢/٣٤٨، وأسرار العربية: ١٨٧، وابن يعيش: ٢/٥٤.

أي لادّخاره، وسألت الخليل عن قوله جلّ ذكره : ﴿وأنَّ هَـذه أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدةً وأنا ربُّكُمْ فاتَّقون﴾(١) فقال: إنما هو على حذف اللام ؛كأنه قال:ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون، وقال ونظيرها:﴿لإيلافِ قُرَيْشٍ﴾ لأنه إنما هو لذلك فليعبدوا، فإن حذفت اللام من أن فهو نصب، كما أنك لو حذفت اللام من لإيلاف كان نصباً، هذا قول الخليل. ولو قال إنسان: إنَّ (أنَّ) في موضع جرٍّ في هذه الأشياء ؛ ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم فجاز فيه حذف الجار كما حذفوا ربّ من قولهم:

وَبَلَدٍ تَحْسَبُهُ مَكْسوحا (٢)

لكانَ وجهاً قوياً وله نظائر نحو قوله: لاهِ أبوك،والأول قول الخليل»(٣).

ووَهَّم أبو حيّان ابنَ مالك فيما حكاه عن الخليل (٤).

وكثير من المتأخرين يرجحون نصب المصدر المتروع الخافض، قال ابن هشام عن حذف حرف الجر:«وقد يحذف وينصب المجرور وهو ثلاثة أقسام: سماعي جائز في الكلام المنثور. وسماعي خاص بالشعر. وقياسي وذلك بعد أنَّ وأنْ وكي »(٥)، وقال الأشموني: «إنما اطرد حذف حرف الجر مع أنّ وأنْ

---

(١) المؤمنون: ٥٢.

(٢) بيت من مشطور الرجز ينسب لأبي النجم العجلي في شرح أبيات سيبويه: ٢/١٩٠، وأساس البلاغة:(طوح) ٣٩٧، وليس في ديوانه المجموع .

(٣) الكتاب: ٣/١٢٦.

(٤) ينظر ارتشاف الضرب: ٤/٢٠٩٠.

(٥) أوضح المسالك: ٢/ ١٥٩.

لطولهما بالصلة، واختلفوا في محلّهما بعد الحذف فذهب الخليل والكسائي إلى أنّ محلّهما جرّ تمسكاً بقوله:

وَما زُرْتُ لَيْلى أنْ تَكونَ حَبيبَةً إليّ وَلا دَيْنٍ بِها أَنا طالِبُهْ(١)

بجر دين، وذهب سيبويه والفراء إلى أنهما في موضع نصب وهو الأقيس»(٢).

المطلب الثاني: نزع الخافض من أنَّ وأن في القرآن:

جاءت آيات كثيرة جداً تحتوي على أحد الحرفين المصدريَّين (أنَّ وأنْ) قال عنها المعربون للقرآن: إنها متروعة الخافض - ونزع الخافض معهما أمر قياسي عند النحاة - ؛ ولهذا سأكتفي بإيراد أمثلة توضح هذه المسألة دون استقصاء لجميع ما ورد منها في القرآن.

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنّاتٍ﴾(٣).

أي: بأنَّ لهم جناتٍ.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحوا بَقَرَةً﴾ (٤).

أي بأن تذبحوا بقرة.

وقال تعالى:﴿ أَفَتَطْمَعونَ أَنْ يُؤْمِنوا لَكُمْ﴾ (٥)

أي بأن يؤمنوا لكم.

---

(١) بيت من الطويل للفرزدق في ديوانه: ٨٤/١، والرواية فيه (سلمى) بدل ليلى، وهو في الكتاب: ٢٩/٣، والإنصاف: ٣٩٥، وتخليص الشواهد: ٥١١.

(٢) شرح الأشموني: ٩٢/٢.

(٣) البقرة: ٢٥.

(٤) البقرة: ٦٧.

(٥) البقرة: ٧٥.

وقال تعالى: ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾(١)

أي: بأنه لا إله إلا هو.

وقال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا﴾(٢)

أي: بأن تفشلا.

وقال تعالى: ﴿قالوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسول﴾(٣)

أي: بألاَّ نؤمن، أو على تضمين الفعل (عهد) معنى ألزم.

وقال تعالى: ﴿وَتَرْغَبونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ (٤)

أي: في أن تنكحوهنَّ، أو عن أن تنكحوهنَّ.

وقال تعالى: ﴿ سُبْحانَهُ أَنْ يَكونَ لَهُ وَلَدٌ﴾(٥)

أي: من أن يكون له ولد.

وقال تعالى: ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ المَسيحُ أَنْ يَكونَ عَبْداً للهِ﴾(٦)

أي: من أن يكون عبداً لله، أو عن أن يكون عبداً لله.

وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾(٧)

أي: بأنَّ لهم قدم صدق.

---

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) آل عمران: ١٢٢.

(٣) آل عمران: ١٨٣.

(٤) النساء: ١٢٧.

(٥) النساء: ١٧١.

(٦) النساء: ١٧٢.

(٧) يونس: ٢.

وقال تعالى: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(١)

أي: بأن أكون من المؤمنين.

وقال تعالى: ﴿مَالَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ (٢)

أي: من أن تكون، أو في أن تكون.

المطلب الثالث:دراسة كي في اللغة:

جاءت (كي) في اللغة على أربعة أضرب: منها وجه واحد سماعي، والثلاثة الباقية قياسية.

الضرب الأول السماعي: :اسم مختصرمن كيف، كما اُختصر (سَوْ) من (سوف)، قال الفراء:«سمعت بيتاً حذفت الفاء فيه من كيف قال الشاعر:

مَنْ طالبينَ لِبُعْرانٍ لَنا رَفَضَتْ كَيْ لا يُحِسُّونَ مِنْ بُعْرانِنا أَثَرا (٣)

أراد كيف لا يحسون »(٤)

قال ابن مالك: «وإن ولي (كي) اسم، أو فعل ماض، أو مضارع مرفوع عُلم أن أصلها (كيف) حذفت فاؤه»(٥) .

وقال ابن يعيش: في (كيف) لغتان:« كيف وكي» (٦).

---

(١) يونس: ١٠٤.

(٢) الحجر: ٣٢.

(٣) البيت من البسيط وهو لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه ٧١، والرواية فيه (أو باغيان لبعران).

(٤) معاني القران: ٣/٢٧٤.

(٥)شرح الكافية الشافية:١٥٣٤.

(٦) شرح المفصل: ٤/١١٠.

وأنكـــر أبو علي الفارسي على الفراء أن تكون (كي) في البيت السابق مرخـــمة من كيف، وحتَّم أن تكون فيه حرفاً بمعنى اللام ؛ بحجة أن كيف اسم ثلاثي خال من علامة التأنيث، والثلاثي لا يرخم منه إلا ما لحقتة علامة التأنيث، كما أنه نكرة والنكرة لا ترخم، وهو مبني لمشابهته الحروف، والحذف لا يكون في الحـــروف قال: «وكذلك ينبغي أن لا يكون فيما غلب عليه شبهُـــها وصار بذلك في حيّزها »(١).

الضـــرب الثاني وهو قياسي: حرف تعليلي كاللام معنى وعملاً(٢)، وذلـــك إذا وليها «ما» الاستفهامية نحو كيمه ؟، أو المصدرية، ويمثل لها النحاة بقول الشاعر:

إذا أنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإنَّما يُرَجّى الفَتى كَيْما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ (٣)

أو وليتها اللام ومنه قول:

وَأَوْقَدْتُ ناري كَيْ لِيُبْصَرَضَوْؤُها وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ في البَيْتِ داخِلُهْ(٤)

---

(١) ينظر المسائل البغداديات: ٣٤٩.

(٢) القول بجواز أن تكون (كي) تعليلية هو رأي سيبويه وجمهرة البصريين، ويحتِّم الكوفيون وابن السراج أن تكون (كي) مصدرية.
ينظر: الكتاب: ٦/٣، والمقتضب: ٨/٢، والأصول: ١٤٧/٢، والإنصاف: المسألة الثامنة والسبعون، وابن يعيش: ١٧/٧، والتصريح: ٢٨٩/٤.

(٣) بيت من الطويل نسب للنابغة الجعدي وهو في: ذيل ديوانه: ٢٤٦، ولقيس بن الخطيم في تكمـــلة ديوانه: ١٧٠ وهو فيه بنصب الفعلين:(يضرَّ وينفعا) وللنابغة الذبياني في المقاصد النحوية ٣٧٩/٤ وأشار العيني إلى النزاع في نسبته، ونسبه البحتري في حماسته:٣٣٩ إلى عـــبد الله بن معاوية فنبّته جامع ديوانه بناء على هذه النسبة:٥٩، ونسب لبعد الأعلى بن عبد الله في الحيوان: ٧٦/٣.

(٤) بيـــت من الطويل نسب لحاتم الطائي في صلة ديوانه: ٢٨٧، ولمنصور النمري في ملاحق ديوانه:١٣١ مع اختلاف في موضع الشاهد والبيت في حماسة أبي تمام ٣٣٤/٢ .

ونُسب للأخفش أن (كي) لا تكون إلا تعليلية، ولايصح كونها مصدرية[1]، والذي في معاني القرآن لا يحتِّم ذلك، بل يجيز كونها مصدرية، قال: «قوله: ﴿لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾[2] فهذه اللام إذا كانت في معنى (كي) كان ما بعدها نصباً على ضمير (أنْ) وكذلك المنتصب بـ(كي) هو أيضاً على ضمير (أن) كأنه يقول للاشتراء فـ(يشتروا) لا يكون اسماً إلا بـ(أن) فـ(أن) مضمرة وهي الناصبة، وهي في موضع جرّ باللام وكذلك: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾[3] (أن) مضمرة وقد جرّتها كي، وقالوا: (كَيْمَهْ) فـ(مه) اسم؛ لأنه (ما) التي في الاستفهام وأضاف (كي) إليها.

وقد تكون (كي) بمنزلة (أن) هي الناصبة، وذلك قوله: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوا﴾[4] فأوقع عليها اللام، ولو لم تكن (كي) وما بعدها اسماً لم تقع عليها اللام»[5]

الضرب الثالث وهو قياسي :حرف مصدري ينصب المضارع بنفسه وذلك إذا دخلت على كي اللام التعليلية ولم يقع بعدها أن المصدرية نحو: زرتك لكي تكرم محمداً.

---

(١) ينظر شرح الرضي: ٤/٤٨، والمغني: ٢٤٢، والتصريح: ٤/٢٩٠.

(٢) البقرة: ٧٩.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) الحديد: ٢٣.

(٥) معاني القرآن: ١١٩.

الضرب الرابع وهو قياسي: جواز أن تكون مصدرية وتعليلية ولها حينئذ صورتان:

الأولى : أن تكــون مجرّدة من لام التعليل قبلها ومن أن المصدرية بعدها نحو: جئتك كي تكرمني.

الــثانية : المتوســطة بين لام التعليل وأن المصدرية نحو: جئتك لكي أن تكرمني ومنه قول الشاعر:

أَرَدْتَ لِكَيْما أنْ تَطيرَ بِقِرْبَتِي فَتَتْرُكَها شَنّاً بِبَيْداءَ بِلْقَعِ (١)

وكثير من النحاة يدمجون الضرب الرابع مع الضرب الثالث.

المطلب الرابع: كي في القرآن:

جــاءت كــي في القــرآن في عشرة مواضع: سته منها مجرورة باللام، والأربعة الباقية غير مجرورة.

ووقــع المصدر بعدها منفياً بــ(لا) في سبعة مواضع، أربعة منها وُصلت كــي بــــ(لا) رسماً هكذا: (كيلا)، وفُصلت في ثلاثة هكذا: (كي لا) – مع اختلاف في عدد المرسوم – ويعلل الإمام الزركشي الوصل في الرسم بأن النفي إذا كــان داخلاً على معنى كُلّيّ وُصِلَ حرفُ النفي بــ(كي) ؛ لأن نفي الكلّيّ نفي لجزئياته، ويرى أن الكلي المنفي ليس له أفراد في الوجود، وأما فصل (كي)

(١) بيــت من الطويل دون عزو في الإنصاف: ٥٨٠، ورصف المباني: ٢٩١و٣٨٣، والجنى الداني: ٢٦٥.

عــن (لا) الــنافية رسمــاً فسببه أن النفي منصبٌّ على جزئي ولا يلزم منه نفي الكلّيّ(١).

قال تعالى : ﴿ما أَفَاءَ اللهُ عَلى رَسوله منْ أَهْل القُرى فَلله وَللرَّسول ولذي القُرْبى واليَتامى والمَساكين وَابن السَّبيل كَيْ لا يكونَ دُوْلَةً بَيْنَ الأَغْنياء منْكُمْ وَما آتَاكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهوا وَاتّقوا اللهَ إنَّ اللهَ شَديدُ العقَابِ﴾(٢) يرى ابن هشام أن كي في الآية مجرورة بلام محذوفة والتقدير (لكي لا) قال:«وذلك إذا قدّرت كي مصدرية»(٣) وهو يشير بقوله إذا قدّرت كي مصدرية إلى المذهب الكوفي الذي يحتم كون كي مصدرية.

فالمصــدر منصــوب على نزع الخافض بفعل مقدّر وهو:(فَعَلْنا، أو بيّنا ذلك، أو حكمنا بذلك) لئلا تكون الغنائم دولة بين الأغنياء، قال المنتجب:«أي فعلــنا ذلك في هذه الغنائم، أو بيّنا ذلك لئلا يغلب الأغنياء على الفقراء على الفيء»(٤)

وقــال تعالى : ﴿إذْ تَمْشي أُخْتُكَ فَتَقولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْناكَ إلى أُمّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَلا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْناكَ منَ الغَمّ وَفَتَنّاكَ فُتوناً فَلَبِثْتَ سنينَ في أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلى قَدَرٍ يَا موسى﴾(٥)

---

(١) ينظر البرهان في علوم القرآن: ١/٤٢٠.

(٢) الحشر:٧.

(٣) أوضح المسالك: ٢/١٦٢.

(٤) الفريد: ٤/٤٤٨.

(٥) طه: ٤٠.

وقــال تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾(١)

وقال تعالى: ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾(٢)

يجوز في الآيات الكريمة السابقة أن تكون لام كي محذوفة والتقدير: لكي تقــر عينها، ولكي نسبحك، والمصدر منصوب على نزع الخافض كما سبق في آية الحشر.

المبحث الثاني: نزع الخافض سماعاً في القرآن:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: نزع الخافض من المفرد:

نــزع الخافض من المفرد موقوف على السماع، كما سبق ذكره، وقد جاءت آيات في القرآن كثيرة قال عنها عددٌ من النحاة، و المفسرين، والمعربين لــه بأنها متروعة الخافض؛ وذلك مع أفعال لازمة، أو مما يتعدى لواحد بنفسه، وللثاني بالحرف، في غير المسائل القياسية الآنفة الذكر، منها قوله تعالى: ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾(٣)

---

(١) القصص: ١٣.

(٢) طه: ٣٢، ٣٣.

(٣) النساء: ٣٤.

يتوقف إعراب ﴿سبيلاً﴾(١) على معرفة أصل اشتقاق الفعل (بغى) فإن أُخِذَ من (البَغْي) وهو الظُّلم فهو لازم وتكون كلمة (سبيلاً) حينئذٍ مترعةَ الخافض والمعنى فلا تظلموهنَّ.

وإنْ فُسِّر الفعل (بغى) بـ(طلب) يقال بغيت الأمر أي طلبته، فالفعل حينئذٍ متعدٍّ بنفسه ويكون (سبيلاً) معمولاً له، والمعنى: لا تطلبوا عليهن ذنوباً تعنتاً لتتوصلوا بها إلى سبيل من السبل الثلاثة المتاحة لكم وهي: الوعظ، والهجر، والضرب التي كانت مباحة لكم وقت نشوزهن، أو الخوف من نشوزهن.

واختتام الآية الكريمة بـ﴿علياً كبيراً﴾ غاية في البلاغة والإعجاز؛ ففيه إعلام للأزواج الذين منحهم الله صفة القوامة والعلو على أزواجهم بأن هذه صفة محكومة بأمر الله، وتوصيتهم بعدم الظلم والإسراف فيما أبيح لهم، فلا تستعلوا عليهنّ ولا تتكبروا ؛ وتنبيه لهم بخفض الجناح ولين الجانب، وإشارة إلى أن قدرة الله فوق قدرهم عليهنّ، و تذكيرهم بأن العلو والكبر من صفات الله تعالى.

وقال تعالى :﴿وَقالوا كونوا هوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهيمَ حَنيفاً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكينَ﴾(٢)

---

(١) ينظر في التوجيهات: التبيان:٣٥٥ والفريد:١/٧٢٩، والبحر:٣/٦٢٨، والدر:٣/٦٧٣.
(٢) البقرة: ١٣٥.

قراءة الجمهور بنصب:(مِلَّةَ)، وقرئ (١) في الشواذ برفع (مِلَّةُ)، وتوجَّه قــراءة الــرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره بل الهَدْيُ ملةُ، أو مبتدأ خبره محذوف تقديره بل ملةُ إبراهيم حنيفاً هدْيُنا.

وفي توجيه قراءة النصب أربعةُ أقوال:

الأول: أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره بل نتَّبِعُ ملةَ إبراهيم(٢).

الــثاني: أنه منصوب على الإغراء أي: عليكم ملةَ إبراهيم، وبه قال أبو عبيدة (٣).

الثالث : أنه منصوب على أنه خبر لــ(نكون) محذوفة، والمعنى حينئذٍ بل نكــون أهــلَ مــلَّةِ إبراهيم، أو أصحابَ ملَّةِ إبراهيم، فحذف المضافُ، وأقيم المضافُ إليه مُقامه وهو رأي الفراء، والأخفش، والزجاج، والزمخشري(٤).

الرابع: أنه منصوب على نزع الخافض والمعنى نقتدي بملة إبراهيم(٥).

فالوجــه الأول والثاني من هذه الأقوال واحد وهو أنه مفعول به ولكن العامل مختلف، والوجه الرابع مفعول به توسعاً بعد نزع الخافض، والثالث خبر كان.

---

(١) القراء هم: يحيى بن هرمز والأعرج وابن أبي عبلة.
ينظر:مختصر ابن خالوية:١٧وتفسير القرطبي:٢/٩٥،والفريد:١/٣٨٠، والبحر:١/٤٦٤.

(٢) وهو تقدير الأخفش: معاني القرآن: ١٥٠.

(٣) ينظر مجاز القرآن: ١/٥٧.

(٤) ينظر:معاني القرآن للفراء:١/٨٢، ومعاني القرآن للأخفش: ١٥٠، ومعاني القرآن وإعرابه لــلزجاج: ١/٢١٣، والكشــاف: ١/٣١٤، وعزا هذا القول ابنُ الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن للكوفيين: ١/١٢٤.

(٥) ذكر هذا الوجه أبو جيان في البحر: ١/٦٤٦، والسمين في الدر: ٢/١٣٥.

والوجه الرابع عندي ضعيف ؛ لأن نزع الخافض مع غير أنْ وأنَّ وكي غـــير قياسي، ولا ينبغي حمل إعراب الآيات على وجه ضعيف، ما أمكن حملها على وجه أقوى منه، ولاسيما أن من الأوجه ما يدعمه السياق.

وقال تعالى ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾(١)

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٢)

في توجيه نصب (خيراً)في الآيتين الكريمتين أربعة أقوال(٣):

الأول: أنه منصوب على نزع الخافض، أي: تطوّع بخير فنزع الخافض، وانتصب (خيراً)، وتعضد هذا الوجهَ قراءةُ ابن مسعود:(ومن تطوع بخير)(٤)

الـــثاني: منصوب على تضمين الفعل (تطوّع) معنى (فَعَلَ) فيكون المعنى ومن فَعَلَ خيراً.

الـــثالث: مفعـــول مطلق نائب عن المصدر الأصلي ؛ لأنه وصف له في الأصل، والتقدير ومن يتطوّع تطوّعاً خيراً فحذف المصدر وحلت صفته محله.

---

(١) البقرة: ١٥٨.

(٢) البقرة: ١٨٤.

(٣) ينظر في التوجيهات:التبيان: ١٣١،والفريد: ٣٩٧/١، والبحر: ٦٨/٢، والدر: ١٩٢/٢.

(٤) ينظر في القراءة: الفريد: ٣٩٧/١، البحر: ٦٨/٢.

الــرابع: إذا قدر المصدر المحذوف معرفة فــ(خيراً) حال منه، والتقدير ومن تطوّع تطوّعه خيراً فإن الله شاكر عليم.

وقال تعالى:﴿ وإنْ عَزَموا الطَّلاقَ فإنَّ اللهَ سَميعٌ عَليمٌ﴾(١)

وقال تعالى:﴿ ولا تَعْزموا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتّى يَبْلغَ الكتابُ أَجَلَهُ﴾(٢)

الفعل عزم لازم، يتعدَّى بــ (على)، قال في القاموس: (عزم على الأمر يعزِم عزماً ويضمّ ومعزماً كمقعَد ومجلِس وعُزْماناً بالضم وعزيماً وعزيمة واعتزمه وعليه وتعزّم أراد فعله) (٣).

و قال الشاعر:

عَزَمْتُ عَلى إقامةِ ذي صَباحٍ لأمْرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسودُ (٤)

فــــ (الطلاق)(٥) في الآية الأولى، و(عقدة) في الآية الثانية منصوبان عــلى نــزع الخافض، والأصل – والله أعلم – وإن عزموا على الطلاق، ولا تعزموا على عقدة النكاح، فحذف الخافض، وانتصب معموله.

ويجوز أن يضمّن الفعل(عزم)معنى الفعل(نوى)فينتصب ما بعــده مفعولاً به.

وقال تعالى:﴿ وَلَكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرّاً إلاّ أنْ تَقولوا قَوْلاً مَعْروفاً﴾(٦)

---

(١) البقرة: ٢٢٧.

(٢) البقرة: ٢٣٥.

(٣) القاموس:(عزم) ١٤٩/٤.

(٤) بيت من الوافر نسب لأنس بن مدركة الخثعمي في الحيوان:٨١/٣،وشرح المفصل:١٢/٣ والخــزانة:٨٧/٣، ولأنــس بن نهيك في اللسان:(صبح) ودون عزو في الكتاب ٢٢٧/١ والمقتضب: ٣٤٥/٤.

(٥) ينظر: التبيان: ١٨٠، والفريد: ٤٦٤/١، والبحر ٤٥٠/٢، والدر: ٤٣٥/٢.

(٦) البقرة: ٢٣٥.

في انتصـــاب (سـِـرّاً) مع الفعل (واعد) ستة أوجه ذكرها العلماء(١)، وقدّروا في بعضها مفعولاً محذوفاً وهو لا تواعدوهنّ نكاحاً سراً:

الأول: أنه مفعول ثانٍ للفعل (واعد).

والثاني: أنه حال من فاعله أي لا تواعدوهنّ مستخفين.

الثالث:أنه نعت مصدر محذوف والتقدير: لا تواعدوهنّ مواعدةً سرّاً.

الـــرابع: أنـــه حال من ذلك المصدر المحذوف مع جعل المصدر معرفه والتقدير:المواعدة مستخفية.

الخامس: أنه منصوب على الظرفية أي في سرٍّ.

السادس:أن يكون منصوباً على نزع الخافض والتقدير على سرٍّ،وذلك عند من فسّر السر بالجماع،ذكر هذا المنتجب،و ابن هشام، وعزاه للأخفش(٢).

وقـــال تعالى: ﴿وإِنْ كُنْتُم مَّرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدوا ماءً فَتَيَمَّموا صَعيداً طَيِّباً﴾(٣).

الفعل:(تَيَمَّمَ) سمع من العرب متعدياً بنفسه قال خُفَافُ بْنُ نُدْبَةَ:

تَيَمَّمْتُ كَبْشَ القَوْمِ حَتَّى عَرَفْتُهُ وَجانَبْتُ شُبَّانَ الرِّجالِ الصَّعالِكا

فإنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصيبَ صَميمُها فَعَمْداً عَلى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مالِكا(٤)

---

(١) يـــنظر: معاني القرآن للزجاج:١/٣١٣والتبيان:١٨٨،والفريد:١/٤٧٧،والبحر:٢/٥٢٢، الدر المصون: ٢/٤٨٣.

(٢) الفريد :١/٤٧٧، ومغني اللبيب: ١٩٠، ٦٨١.

(٣) النساء ٤٣، والمائدة: ٦.

(٤) بيتان من الطويل وهما في ديوانه (ضمن شعراء إسلاميون): ٤٨٤، و في الأغاني ٢/٢٩٠، والحماسة البصرية:١/١٠١، و الخزانة: ٥/٤٤٠، مع اختلاف يسير في الرواية .

وقال الأعشى:

تَيَمَّمْتُ قَيْساً وَكَمْ دُوْنَهُ مِنَ الأَرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذي شَزَنْ(١)

وقال كُثيِّر عَزَّة:

تَيَمَّمْتُ لِهْباً أَبْتَغِي العِلْمَ عِنْدَهُمْ وَقَدْ رُدَّ عِلْمُ العائِفِينَ إلى لِهْبِ(٢)

قال امرؤ القيس:

تَيَمَّمَتِ العَيْنَ الَّتي عِنْدَ ضارِجٍ يَفِيءُ عَلَيْها الظِّلُّ عِرْمِضُها طامِ(٣)

وقال ذو الرُّمَّة:

تَيَمَّمْنَ عَيْناً مِنْ أُثالٍ نَميرَةً قَموساً يَمُجُّ المُنْقَضاتِ احْتِفالُها (٤)

ولــو ذهبتُ أتتبعُ الشواهد الشعرية في تعدية الفعل (تَيَمَّمَ) عند العرب لطال البحث وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

---

(١) بيت من المتقارب:وهو في ديوانه:٦٩، ويستشهد به اللغويون في (شزن) و (أمم) وقيس: هو ابن معدي كرب الكندي أبو الأشعث، والمهمه: فلاة لا ماء بها ولا أنيس، والشزن: الغليظ من الأرض.

(٢) بيت من الطويل وهو في ديوانه: ٤٦٩.

لهب بكسر اللام وإسكان الهاء: قبيلة عربية اشتهرت بالعيافة، والعيافة زجر الطير، وهي مما نهى عنه الإسلام.

(٣) بيت من الطويل في ملحق ديوانه: ٤٧٥ .

ضارج مورد ماء في بلاد القصيم يحمل الآن اسم ضاري، ولعل الجيم أبدلت ياء في لهجة بني تميم سكانه في وقت مضى، والعرمض: هو الطحلب، وطام بمعنى طاغٍ من النشاط.

(٤) من الطويل وهو في ديوانه:١/٥٢٥.

ــال: كغــراب قرية في بلاد القصيم لا تزال تسمّى بهذا الاسم، ونميرة: عذبه، وقموس: غزيرة، المنقضات: الضفادع، يصف مورداً تيمّمته حمرٌ وحشية.

وقال ابن السكيت: «أَصْلُ التَّيَمُّم: القصد، ويقال تيمّمته إذا قصدت له، قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ أي اقصدوا لصعيد طيّب، ثم كثر استعمالهم هذه الكلمة حتى صار التيمُّم مسح الوجه واليدين بالتراب»(١)

والياء في تيمّم منقلبة عن همزة، وأصل الفعل: (أمَّ) بمعنى قصد يقال أمَّه يؤمُّه أمّاً بمعنى قصده.

ومع أن الفعل استعمل متعدِّياً كما رأينا في الشواهد السابقة إلا أننا نجد من المعربين للقرآن من أجاز أن تكون (صعيداً) منزوعة الخافض، قال أبو البقاء: «صعيداً مفعول تيمّموا، أي: اقصدوا صعيداً، وقيل: هو على تقدير حذف الباء أي: بصعيد»(٢).

وقال المنتجب: «وقيل: هو على تقدير حذف الباء أي بصعيد، وقيل هو ظرف وهذا على قول من جعل الصعيد الأرض، أو وجه الأرض، والوجه هو الأول وعليه المعنى والإعراب» (٣)

وقال السمين:«وصعيداً مفعول به لقوله تيمّموا أي اقصدوا، وقيل: هو على إسقاط حرفٍ أي: بصعيد، وليس بشيء لعدم اقتياسه»(٤)

وقال الجمل : «وصعيداً مفعول به لقوله فتيمّموا أي اقصدوا، وقيل هو على إسقاط حرف أي لصعيد، وليس بشيء لعدم انقياسه»(٥).

---

(١) إصلاح المنطق: ٣١٥.

(٢) التبيان: ٣٦٢.

(٣) الفريد: ١/٧٤٠.

(٤) الدر المصون: ٣/٦٩٣.

(٥) الفتوحات الإلهية: ١/ ٣٨٥.

وقال تعالى : ﴿قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ المُسْتَقِيمَ﴾(١)

جاءت كلمة (صراطَ) في الآية منصوبة، والفعل الذي يطلبها هو (قَعَدَ)، وهو لازم، وللنحاة في توجيه نصبها ثلاثة أقوال :

الأول: أنه منصوب على إسقاط الخافض وهو رأي الأخفش قال:«أي على صراطك، كما تقول توجه مكة أي: إلى مكة وقال الشاعر:

كَأَنِّيَ إذْ أسْعى لأظْفَرَ طائراً مَعَ النِّجْمِ في جَوِّ السَّماءِ يُصَوِّبُ(٢)

يريد:لأظفر بطائر، فألقى الباء، ومثله: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾(٣) يريد عن أمر ربكم»(٤)

ووافقه الزجاج، وحكى الإجماع على ذلك قال: «لااختلاف بين النحويين في أنَّ (على) محذوفة، ومن ذلك قولك ضُرِبَ زَيدٌ الظهرَ والبطنَ»(٥).

الوجه الثاني: أنَّه منصوب على الظرفية المكانية:وإليه مال الفراء قال: «المعنى – والله أعلم– لأقعدنَّ لهم على طريقهم، أوفي طريقهم، وإلقاء الصفة من هذا جائز، كما قال قعدت لك وَجْهَ الأرض، وعلى وجه الأرض ؛ لأن الطريق صفة في المعنى فاحتمل ما يحتمله اليوم والليلة والعام إذا قيل آتيك غداً أو في غدٍ» (٦)

---

(١) الأعراف: ١٦.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الأعراف: ١٥٠.

(٤) معاني القرآن: ٢٩٥.

(٥) معاني القرآن وإعرابه: ٣٢٤/٢.

(٦) معاني القرآن: ٣٧٥/١.

القــول الــثالث: هــو مفعول به للفعل:(لأقعدنَّ) لأنه قد ضمِّن معنى (لألزمنَّ) ذكره أبوحيّان، والسمينُ وغيرهم(١).

واسْتضعفَ الرأيُ الأولُ ؛ لأن حذف حرف الجر هنا ليس من مواضع القياس.

وضُعّف القول الثاني؛ لأن الصراط ظرف مكان مختص، وظروف المكان المختصة لايصل إليها الفعل إلابواسطة حرف الجر.

وقــال تعالى: ﴿هُوَالَّذي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نوراً وَقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَموا عَدَدَ السِّنينَ وَالحِسابِ ما خَلَقَ اللهُ ذلِكَ إلاَّ بالحقِّ يُفَصِّلُ الآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمونَ﴾(٢)

الضــمير في: ﴿قدّره﴾ قيل: إنه منصوب على نزع الخافض، و﴿منازل﴾ مفعــول به للفعل قدّر، والفعل ﴿قدّر﴾ حينئذٍ على بابه، والمعنى: والقمر قدّر له مــنازل، قال أبو جعفر النحاس:((﴿وقدّره منازل﴾: بمعنى : وقدّر له، مثل: وإذا كالوهم))(٣)، ووافقه أبو البقاء (٤)، والمنتجب (٥)، وأبو حيّان(٦) والسمين (٧).

---

(١) يــنظر في توجيه الإعراب : إعراب القرآن للنحاس : ١١٧/٢، ومجمع البيان للطبرسي : ١٧٧/٤، والتــبيان: ٥٥٩، الفــريد: ٢٧٧/٢، والــبحر: ٢١/٥، والــدر: ٢٦٦/٥، والفتوحات الإلهية: ١٢٦/٢، وعناية القاضي لشهاب الدين الخفاجي: ٢٥٨/٤.

(٢) يونس: ٥ .

(٣) إعراب القرآن:٢٤٥/٢ .

(٤) التبيان: ٦٦٦ .

(٥) الفريد: ٥٣٤/٢ .

(٦) البحر: ١٤/٦ .

(٧) الدر: ١٥٣/٦ .

ويصح أن يكون الضمير مفعولاً به، ومنازل حينئذ إما ظرف مكان أي: قــدّر القمر في منازل، ويشكل أن العامل في الظرف ليسً من مادته، أو مفعولٌ به ثان بعد حذف مضاف وإحلال المضاف إليه محلّه، وذلك إذا ضمّن الفعل قدّر معــنًى صــيّر، والمعنى صيّر القمر ذا منازل، أو حال من الضمير إذا فسّر قدّر بــ(خلق أو هيَّأ)، والمعنى خلق الله القمر متنقلاً(١)

وقال تعالى : ﴿وَاسْتَبَقَا البابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدى البابِ﴾(٢) الفعــل (اســتبق) بمعنى (تسابق) فهو لازم يتعدىَ بــً(إلى)، فَــ(البابَ) فيَ الآية الكريمة منصوب إمّا على نزعِ الخافض، وإما على تضمين (استبق) معنى (ابتدر)، ونزع الخافض هنا ليس قياسيا، والتضمين في قياسيته كلام(٣).

وقال تعالى:﴿آتُونِي زُبَرَ الحديدِ﴾(٤)

قرأ (٥)أبوبكر شعبةُ بنُ عيّاش(٦) عن عاصم (ايتوني) بهمزة وصل ثم ياء منقلبة عن همزة هي فاء الكلمة من (أتى يأتي) من المجيء، والفعل: (أتى) يتعدَّى

---

(١) ينظر المراجع السابقة .

(٢) يوسف ٢٥ .

(٣) ينظر:معاني القرآن للزجاج ١٠٣/٣، والفريد٤٨/٣،والبحر: ٢٥٩/٦،والدر: ٤٧٠/٦ .
قال الزمخشري في الكشاف: ٣١٢/٢: ﴿واستبقا الباب﴾ وتسابقا إلى الباب على حذف الجــار وإيصال الفعل كقوله﴿واختار موسى قومه﴾أو على تضمين استبقا معنى ابتدرا) أ.هـ

(٤) الكهف: ٩٦ .

(٥) ينظر: المبسوط: ٢٤٠، والتذكرة لابن غلبون: ٥١٧، و التيسير للداني: ١٤٦، والإقناع لابن الباذش: ٦٩٣، والنشر: ٣١٥/٢، والإتحاف: ٢٢٦/٢ .
قــال ابن الجزري: (واختلفوا في ﴿ ردما آتوني ﴾ و﴿ قال آتوني أفرغ ﴾ فروى ابن حمدون عن يحيى، وروى العليمي كلاهما عن أبي بكر بكسر التنوين في الأول، وهمزة ساكنة بعده، وبعــد الــلام في الثاني من المجيء، والابتداء على هذه الرواية بكسر الهمزة، وإبدال الهمزة الساكنة ياءً، ووافقهما حمزة في الثاني) النشر: ٣١٥/٢ .

(٦) هــو: أبــو بكر بن عيّاش بن سالم الأسدي الكوفي مقرئ روي عن عاصم، وأخذ عنه =

لواحد بنفسه فعلى هذه القراءة يكون الفعل قد استوفى معموله في ياء المتكلم، وكلمة (زُبَرَ) على هذه القراءة منصوبةٌ على نزع الخافض والتقدير: ايتوني بزبر الحديد.

وقرأ الباقون:(آتوني) من الإيتاء وهو الإعطاء، والفعل حينئذ يتعدى إلى مفعولين الأول ياء المتكلم، والثاني (زبر) وعليها فلا شاهد في الآية (١).

وقال تعالى : ﴿وَقَالَ الذينَ كَفَروا إنْ هَذا إلاّ إفْكٌ افْتَراهُ وَأَعانَهُ عَلَيْه قَوْمٌ آخَرونَ فَقَدْ جاءوا ظُلْماً وَزُورا﴾(٢).

الفعـــل : (جاء) سمع متعدياً بنفسه كقوله تعالى : ﴿وَجِئْتُكَ منْ سَبَأ بنَبَأ يَقين﴾(٣)، وقوله تـــعالى:﴿وَجاءَ السَحَرَةُ فرْعَوْنَ﴾(٤)، وسمع لازماً كقوله تعالَى : ﴿جاءَ بكُمْ منَ البَدْو﴾(٥)وكقوله تعالى:﴿مَن جاءَ بالحَسَنَة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالها﴾(٦)،قال صاحبَ التاج : ((ويَرد في كلامهم لازماً ومتعدياً))(٧).

=

الكسائي توفي عام ١٩٣ هـــ .

ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار: ١٣٤/١ وبهامشه ثبت طويل لمصادر ترجمته لمن أراد ذلك .

(١) يـــنظر: التـــبيان: ٨٦١، والفـــريد: ٣/ ٣٧١، والـــبحر: ٢٢٧/٧، والدر: ٥٤٧/٧، والفتوحات الإلهية: ٤٧/٣ .

(٢) الفرقان: ٤ .

(٣) النمل: ٢٢ .

(٤) الأعراف: ١١٣ .

(٥) يوسف: ١٠٠ .

(٦) الأنعام ١٦٠ .

(٧) جيأ: ١٣٠/١ .

فعلى كون الفعل متعدياً يصحّ في إعراب (ظلماً) وجهان [١]:

الأوّل : أنها مفعول به للفعل جاء.

والثاني أنها حال في تأويل مصدر باسم فاعل أي: ظالمين، أو على حذف مضاف أي ذوي ظلم، أو جعل المصدر حالاً على حدّ:(طلع زيد بغتة) وكقوله تعالى:﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً﴾[٢] وقوله تعالى:﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهاراً﴾ [٣].

وعلى كونه لازماً فلها توجيهان أيضاً: الأول: أنها منصوبة على نزع الخافض، أي: جاءوا بظلم وزور، ومال إلى هذا الوجه جماعة من المفسرين[٤].

والثاني: أنه حال من فاعل جاء بحسب التوجيه السابق .

وقال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً الْحَمْدُ للهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٥]

﴿مثلاً﴾: في الآية الكريمة مفعول لـ﴿ضرب﴾، و﴿رجلاً﴾ بدل منه، واختار هذا العكبري والمنتجب [٦].

---

(١) ينظر في التوجيهات:معاني القرآن للزجاج: ٥٨/٤، وإعراب القرآن للنحاس: ١٥٢/٣، والتبيان: ٩٨٠،والفريد:٦٢٠/٣،والبحر:٨٢/٨،الدر:٤٥٥/٨،والفتوحات الإلهية:٢٤٤/٣

(٢) البقرة: ٢٦٠ .

(٣) نوح: ٨ .

(٤) ينظر المراجع السابقة .

(٥) الزمر: ٢٩ .

(٦) التبيان: ١١١١، والفريد:١٩٠/٤ .

وروى أبــو حيّــان و السمين: أنَّ الكسائي قال: (انتصب رجلاً على إسقاط الجار أي: لرجل، أو في رجل)(١)

وقال تعالى :﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾(٢).

الجمهور على قراءة الفعل (يَسأل) بالبناء للفاعل فــ(حميماً) مفعول به أوّل لـــ (يَسْأَلُ) أي يسأله عن حاله لما هو فيه من الشغل بنفسه، أو لا يسأله شــفاعة، أو لا يسأله نُصْرَةً ومَنفعةً، أو لا يسأله أن يحمل عنه من أوزاره شيئاً، وقيل بل هو منصوب على نزع الخافض أي: لا يسأل حميمٌ عن حميمٍ.

وقــرأ(٣) ابــن كــثير(٤) برواية عنه، وأبو جعفر(٥)، وأبو حيوة(٦)، وشــيبة(٧)، والبزي(٨) بالبناء للمفعول: (يُسْأَلُ) فــ(حميماً) منصوب على نزع

---

(١) البحر المحيط: ١٩٧/٩، والدر المصون: ٤٢٤/٩ .

(٢) المعارج: ١٠ .

(٣) يــنظر: الســبعة: ٦٥٠، والحجة لابن زنجلة: ٧٢٢، والمبسوط: ٣٨١، والتذكرة لابن غلبون: ٧٣٠، والنشر: ٣٩٠/٢ .

(٤) هو: عبد الله بن كثير الكناني تابعي جليل مقرئ مكة أحد السبعة توفي عام ١٢٠ هــ . تنظر ترجمته في معرفة القراء الكبار: ٨٦/١ .

(٥) يزيد بن القعقاع المدني أحد العشرة، قرأ على كثير من الصحابة، توفي عام: ١٢٧هــ. تنظر ترجمته في طبقات الذهبي: ٧٢/١ .

(٦) شــريح بــن يزيد الحضرمي الحمصي، له اختيار شاذ في القراءة. تنظر ترجمته في غاية النهاية: ٣٢٥/١ .

(٧) شيبة بن نصاح مقرئ المدينة وقاضيها كان متعاصراً مع أبي جفعر توفي عام: ١٣٠ هــ. ترجمته في: غاية النهاية: ٣٢٩/١ .

(٨) أحمــد بن محمد بن القاسم الأهوازي المخزومي المكي مؤذن المسجد الحرام، توفي عام ٢٥٠ هــ .

ترجمته في معرفة القراء الكبار: ١/ ١٧٣ .

الخافض أي: عن حميمٍ(١)، قال أبو علي الفارسي: ((من ضمّ فقال:﴿لاَيُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ فالمعنى- والله أعلم - : لا يُسألُ حميمٌ عن حميمه ليُعرفَ شأنُه من جهته كما قد يُتعرّف خبرُ صديق من جهة صديقه، والقريب من قريبه، فإذا كان كذلك، فالكلام إذا بنيت الفعل للفاعل: سألتُ زيداً عن حميمه، وإذا بنيت الفعل للمفعول قلت: سُئل زيدٌ عن حميمه، وقد يحذف الجار فيصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجروراً قبل حذف الجار فينتصب بأنه مفعول الاسم الذي أسند إليه الفعل المبني للمفعول به فعلى هذا انتصاب قوله حميم حميماً))(٢) .

وقال تعالى: ﴿وَظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ المَنَّ وَالسَّلْوى﴾(٣).

وقال تعالى: ﴿وَظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الغَمامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوى﴾(٤).

الفعل (ظَلَّلَ) المضعّف: يتعدى إلى واحد بنفسه وللثاني بالحرف ومثاله قول الشاعر:

قامَتْ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ نَفْسٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسي
قامَتْ تُظَلِّلُنِي وَمِنْ عَجَبٍ شَمْسٌ تُظَلِّلُنِي مِنَ الشَّمْسِ(٥)

---

(١) التبيان: ١٢٣٩، والفريد: ٥٢٧/٤، والبحر: ٢٧٤/١٠والدر: ٤٥٣/١٠ .

(٢) الحجة ٦/ ٣٢٠ .

(٣) البقرة: ٥٧ .

(٤) الأعراف: ١٧٠ .

(٥) بيتان من الكامل نسبا لابن العميد،ولأبي إسحاق الصابي وكلاهما ممن لا يستشهد بشعره؛ وإنما أوردهما للتمثيل فقط، والبيتان في أسرار البلاغة: ٣٠٣، ويتيمة الدهر: ١٨٢/٣، ومعجم الأدباء: ٥٦/٢، وشروح التلخيص: ٦٣/٤، ١٣٧، ومعاهد التنصيص: ١١٣/٢ (ضمن أربعة أبيات) .

ذهب جمهرة من المفسرين: إلى أنَّ الغمام في الآية إنما هو آلة الظل، ولا يجوز أن يكون مفعولاً به ؛ لأنه لم يقع عليه فعل الفاعل، إلا بتأويل: جَعَلْنا الغمامَ عليكم طبقات، فالطبقة العليا تُظِلُّ التي أسفل منها ؛ ولهذا حكموا عليه بأنه متروع الخافض أي ظَلَّلناكم بالغمام، أشار إلى ذلك أبو البقاء (١)، ومنع أن يكون الفعل متعدياً إلى الغمام بنفسه؛ لأنه لم يقع عليه فعل الفاعل، وقال أبوحيّان:((مفعول على إسقاط حرف الجر، أي بالغمام كما تقول ظَلَّلْتُ على فلان بالرداء، أو مفعول به لا على إسقاط الحرف، ويكون المعنى جعلناه عليكم ظُلَلاً، فعلى هذا الوجه الثاني يكون (فَعَّل) فيه بجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه كقولهم: عدَّلت زيداً أي: جعلته عدلاً فكذلك هذا، معناه: جعلنا الغمام عليكم ظُلّة، وعلى الوجه الأول تكون (فَعَّل) فيه بمعنى أفعل، فيكون التضعيف أصله للتعدية ثم ضمِّن معنى فِعْلٍ يُعدَّى بـ(على) فكأن الأصل: وظَلَّلناكم أي أظللناكم بالغمام)(٢)، ويرى السمين أنَّ الغمام مفعول به للفعل ظَلَّلَ على تضمين (ظلَّل) معنى (جَعَلَ)(٣)، وحكى قول أبي البقاء السابق، وقال عنه:إنه تفسير معنى لا إعراب وعلَّل ذلك بقوله: (لأن حذف حرف الجر لا ينقاس)(٤)، وقال المنتجب: (أي:جعلنا الغمام يُظِلُّكُم)(٥) .

---

(١) التبيان: ١/٦٥ .

(٢) البحر: ١/٣٤٥ .

(٣) وإليه مال الزمخشري ينظر الكشاف: ١/٢٨٢، ٢/ ١٢٤ .

(٤) الدر المصون: ١/٣٦٩ .

(٥) الفريد: ١/٢٩٤ .

وعلى هذا نجد أن أبا البقاء، وأبا حيان يذهبان إلى أن الغمام منصوب على نزع الخافض، وأن المنتجب والسمين يذهبان إلى تضمين الفعل (ظلَّل) معنى الفعل (جعل)، والتضمين – وإن نودي بقياسيته – إلا أنه محكوم بأضيق نطاق، ونزع الخافض في الآية ليس من مواطن القياس فكلاهما على المشهور غير قياسي، ولعلَّ مما يرجح التضمين على القول بنزع الخافض أن الفعل (ظلَّل) عُدِّي إلى المفعول به بـ(على) مع أنه – في الأصل– متعدّ بنفسه، ولم يكن السياق ظلّلناكم بالغمام ؛ لأن (جعل) يتعدى للثاني بـ(على) فلمّا ضمَّن ظلَّل معنى جعل عُدّي بالحرف الذي يتعدى به جعل.

المطلب الثاني: دراسة التعليق والجمل التي بعده :

التعليق هو: إبطال العمل لفظاً لا محلاً ؛ لمجيء ما له صدر الكلام بعد الفعل المعلَّق(١)، والأصل اختصاصه بأفعال القلوب المتصرفة، وليس كلّ قلبيٍّ يُعلَّق، ألا ترى أن: أحبّ، وكره، وأبغض، وأراد أفعال قلبية ولا أعلم أحداً قال بأنها عُلّقت، وذكر العلماء أفعالاً عُلّقت وهي ليست قلبية: كنظر، وأبصر، وسأل؛ لتلطّفهم في معانيها بما يتلاءم مع الأفعال القلبية.

ومن الأدوات المعلّقة (٢): لام الابتداء، ولام القسم، وأدوات النفي: (ما، ولا، وإنْ)، والاستفهام، وإنَّ المشدّدة المكسورة التي في خبرها اللام.

---

(١) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور:١/٣١٩، وشرح التسهيل لابن مالك: ٢/٨٨، وهمع الهوامع : ٢/ ٢٣٣.

(٢) ينظر في أدوات التعليق على خلاف بين النحاة في بعضها زيادة ونقصاناً: شرح التسهيل لابن مالك: ٢/ ٨٨، وشرح الكافية للرضي: ٤/١٥٩، همع الهوامع: ٢/٢٣٣.

والجمـــلة المعلَّقة في محل نصب على نزع الخافض إنْ كان الفعل الذي قبلها لازماً، وفي موضع نصب إن كان يتعدَّى إلى واحد، وسادَّة مسدَّ المفعولين إن كـــان يـــتعدّى إلى مفعولين، قال ابن مالك: «والجملة بعد المعلّق في موضع نصب بإسقاط حرف الجرّ إن تعدّى به، وفي موضع مفعوله إن تعدى إلى واحد، وسادة مسدّ مفعوليه إن تعدى إلى اثنين، وبدل من المتوسط بينه وبينها إن تعدّى إلى واحد، وفي موضع الثاني إن تعدّى إلى اثنين ووجد الأول»(١) .

وقـــال ابـــن عصفور: «وإذا عُلّق الفعلُ فلا يخلو أن يكون من باب ما يتعدّى إلى واحد بحرف جرّ نحو: فكّرت، أو من باب ما يتعدّى إلى واحد بنفسه نحو: عرفت، أو من باب ما يتعدّى إلى اثنين أصلهما المبتدأ والخبر نحو: علمت، فإن كان من باب ما يتعدّى إلى واحد بحرف الجر كانت الجملة في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجرّ»(٢) .

وقال الرضي:«الجملة بعد الفعل المعلَّق في موضع النصب، وهي: إمّا في موضع مفعولٍ يُنصب بنزع الخافض، وذلك بعد كلّ فعل يقيد الشك»(٣) .

وألحـــقَ بعضُ العلماء بالأفعال القلبية في التعليق مع الاستفهام خاصة: (نظر سواء أكانت بصرية أم قلبية، وأبصر، وتفكّر، وسأل، ونسي، ونبّأ، وأنبأ)، قال ابن مالك عن تعليق الأفعال القلبية: «ويشاركهنّ فيه مع الاستفهام: نظر، وأبصر، وتفكّر، وسأل، وما وافقهن، أو قاربهن، لا ما لم يقاربهن خلافاً ليونس،

(١) تسهيل الفوائد: ٧٣ .

(٢) شرح الجمل: ١/٣٢٠ .

(٣) شرح الكافية: ٤/١٦٦ .

وقد تعلّق نَسيَ»[١]، وقال: «وعُلّقَ أيضاً مع الاستفهام نظر بالعين، أو بالقلب، وأبصر،وتفكّر،وســأل.وأشرت بما وافقهن إلى نحو: أما ترى أيُّ برق هاهنا؟[٢] بمعنى: أما تبصر حكاه سيبويه[٣]، وإلى نحو:﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾[٤]، وأشرت بمــا قاربهن إلى نحو:﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾[٥]... وعُلّق نسي؛ لأنه ضد علم، والضد قد يحمل على الضد»[٦] .

المطلب الثالث: نزع الخافض من الجمل المعلّقة في القرآن:

قال تعالى : ﴿انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[٧].

الفعل (نظر) لازم، يتعدّى بــ(إلى)، وقد عُلّق[٨] عن العمل في الجملتين بــــ(كيف) و(أنّى)، وجملتا (كيف نبيّن لهم الآيات) و(أنّى يؤفكون) في محل نصب على نزع الخافض [٩] ونظر هنا قلبية.

---

(١) تسهيل الفوائد: ٧٢ .

(٢) (أمــا ترى أيُّ برق هاهنا) هذا الكلام متسق مع أوزان البسيط، ولعله بعض بيت، وهو بهذه الصورة منثور أيضاً في الكتاب: ٢٣٦/١، ونكت الأعلم: ٣٢٧/١ .

(٣) الكــتاب: ٢٣٦/١، قال أبو عثمان المازني: " قوله أما ترى أيُّ برق هاهنا يريد به رؤية العين ؛ لأنه أراد أن يقول:انظر إليه ببصرك، وجاز هذا في هذا خاصة ؛ لأنها محكية، ولا يقاس عليها " نكت الأعلم: ٣٢٧/١ .

(٤) يونس: ٥٣ .

(٥) الكهف: ٧ .

(٦) شرح التسهيل ٨٩/٢، وينظر الارتشاف: ٢١١٧، والهمع: ٢٣٥/٢ .

(٧) المائدة: ٧٥ .

(٨) قــال أبو حيّان:" لا أعلم أحداً ذكر أن استمع تعلّق، وإنما ذكروا من غير أفعال القلوب (سل) و(انظر) وفي تعليق (رأى) البصرية خلاف" البحر المحيط: ١٢٥/٦ .

(٩) ينظر الدر: ٣٧٨/٤ .

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾(١).

قال أبو حيّان : «الظاهر أن: ﴿يتفكروا﴾ مُعلّق عن الجملة المنفية، وهي في موضع نصب بـ (يتفكروا) بعد إسقاط حرف الجر ؛ لأن التفكُّر من إعمال القلوب، فيجوز تعليقه »(٢) .

وقال تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾(٣).

جملة: ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ جعلها أبو حيّان منصوبة على نزع الخافض، فقال عنها : «في موضع نصب بعد حذف حرف الجرّ؛ لأن نظر يتعدَّى به، فانظر هنا معلَّقة ؛ ولمّا كان النظر مفضياً وسبباً إلى العلم جاز أن يعلَّق »(٤)ونظر هنا يصح أن تكون قلبية وبصرية.

وقال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾(٥).

(أيُّهـا):يصح أن تكون استفهاماً فهي مبتدأ، خبره (أزكى)، والجملة في محل نصب على نزع الخافض لـ (ينظر)؛ لأن الفعل (نظر) لازم يتعدى بـ

(١) الأعراف: ١٨٤ .

(٢) البحر المحيط: ٢٣٤/٥ .

(٣) الإسراء: ٢١ .

(٤) البحر المحيط: ٢٩/٧ .

(٥) الكهف: ١٩ .

(إلى)، ويصح أن تكون موصولاً، فهي مفعول لـ (ينظر) على نزع الخافض أيضاً، و(أزكى) خبرُ مبتدأ محذوف تقديره: هو أزكى (١)، و(نظر) هنا بصرية.

وقال تعالى: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾(٢).

قال أبو حيّان: جملة ﴿أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الكَاذِبِينَ﴾ عُلّق عنها: (سننظر)، وهي في محل نصب على نزع الخافض(٣)، و(نظر) هنا يصحّ أن تكون قلبية وبصرية.

وقال تعالى: ﴿فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾(٤).

جملة ﴿مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ في موضع نصب على نزع الخافض، والفعل مُعلَّق عنها بسبب الاستفهام (٥) ونظر هنا قلبيه.

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى﴾(٦).

(مـا) : نافية، والجملة بعدها يصح أن تكون استئنافية، فلا محل لها من الإعراب.

---

(١) ينظر البحر المحيط: ١٥٦/٧ .

(٢) النمل:٢٧ .

(٣) البحر المحيط: ٢٣٢/٨ .

(٤) النمل:٣٣ .

(٥) ينظر البحر المحيط: ٢٣٦/٨ .

(٦) الروم: ٨ .

ويصحّ أن تكون منصوبة على نزع الخافض.

وأُجيز – على ضعف– أن تكون (ما) استفهامية بمعنى النفي، والجملة بعدها فيها الوجهان السابقان(١).

وقال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ﴾(٢)

الفعـــل:(تتفكّر) لازم يتعدّى بالحرف، والجملة المنفية ﴿ما بصاحبكم من جنة﴾ أجيز أن تكون استئنافية فلا محل لها من الإعراب.

وأجيـــز أن تكون في محل نصب على نزع الخافض وهو مَحَطُّ التفكر، أي: ثم تتفكروا في انتفاء الجنة عن محمد صلى الله عليه وسلم(٣).

وقال تعالى : ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾(٤)

قـــال السمين:« ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ يجوز أن تكون الجملة الاستفهامية مُعَلِّقة للـــنظر قبـــلها فتكون في محل نصب بعد إسقاط الخافض، ويجوز أن تكون على إضمار القول أي: يقولون: هل ثُوِّبَ الكفار »(٥)

---

(١) ينظر الدر المصون: ٩/٣٣ .

(٢) سبأ: ٤٦ .

(٣) ينظر البحر المحيط: ٨/٥٦١ .

(٤) المطففين: ٣٥/٣٦ .

(٥) الدر المصون: ١٠/٧٢٧ .

وقال تعالى : ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾(١).

الاستفهام مُعلّق للفعل عن العمل، وجملة (مم خلق) في محل نصب بالفعل (فلينظر) على نزع الخافض، ونظر هنا قلبية(٢).

المطلب الرابع:المفعول الثاني منصوب على نزع الخافض والفعل معلّق عنه:

قال تعالى : ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾(٣).

﴿أيكم أحسنُ﴾ مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب مفعول ثانٍ بعد إسقاط الخافض، والاستفهام مُعلّق للفعل(٤)، قال الزمخشري:((فإن قلت: كيف جاز تعليق فعل البلوى؟ قلتُ: لِمَا في الاختيار من معنى العلم ؛ لأنه طريق إليه فهو ملابس له كما تقول: انظر أيهم أحسن وجهاً، واسمع أيهم أحسن صوتاً؛ لأن النظر والاستماع من طُرُق العلم))(٥)

وقال تعالى : ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ﴾(٦).

أجاز الدماميني أن يكون الفعل (استفتى) مُعلَّقاً عن العمل بالاستفهام، وجملة:(ألربك البنات) في موضع نصب على نزع الخافض قال:((الظاهر أن هذه

---

(١) الطارق: ٥ .

(٢) ينظر البحر المحيط: ١٠/ ٤٥١ .

(٣) هود ٧ .

(٤) ينظر الدر المصون: ٦/ ٢٩٠ .

(٥) الكشاف: ٢/ ٢٥٩ .

(٦) الصافات: ١٤٩ .

الجملة المقترنة بالهمزة في محل مفعول مقيّد بالجار على ما قرروه، والفعل مُعلّق؛ لأن الاستفتاء طريق العلم كالسؤال فجاز تعليقه كما علّق فِعْلُ السُّؤال نحو ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ »[1]

وقال تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾[2].

الفعل:(آذن) يتعدَّى لواحد بنفسه وللثاني بالباء يقال آذنته بالسفر بمعنىأعلمته به قال الشاعر:

آذَنَتْنا بِبَيْنِها أَسْماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّواءُ[3]

وقد أجاز أبو حيّان وجماعة تعليق الفعل (آذن) في الآية الكريمة ؛ لأنه بمعنى أعلم، وأعلم يعلّق فما كان بمعناه يأخذ حكمه قال في تفسير الآية الكريمة « وآذنّاك معلّق ؛ لأنه بمعنى الإعلام، والجملة من قوله ﴿ما منا من شهيد﴾ في موضع المفعول، وفي تعليق باب أعلم خلافٌ، والصحيح أنه مسموع من كلام العرب »[4]، وقال السمين « ﴿ما منا من شهيد﴾ هذه الجملة المنفية معلّقة لـ(آذناك) ؛لأنها بمعنى أعلمناك، وتقدّم لنا خلاف في تعليق أعلم، والصحيح وقوعه سماعاً من العرب »[5] .

---

(١) تحفة الغريب: ٣٣/١ .

(٢) فصلت: ٤٧ .

(٣) بيت من الخفيف هو مطلع معلقة الحارث بن حلّزة البكري، وهو في ديوانه: ١٩ .

(٤) البحر المحيط: ٣١٥/٩ .

(٥) الدر المصون: ٥٣٤/٩ .

وقال تعالى : ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾(١).

أجاز أبو حيان والسمين(٢): أن تكون جملة (أيُّهم بذلك زعيمٌ) في محل نصب على نزع الخافض مفعول ثانٍ لـ(سأل)؛ لأن (سأل) إذا كان بمعنى استفهم تعدَّى للثاني بـ(عن)، أو بـ(الباء) قال تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ﴾(٣) وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾(٤) وقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي القَرْنَيْنِ﴾(٥)، وقال تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ (٦).

وقال علقمة الفحل:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ(٧)

وإن كان (سأل) بمعنى (طلب) نصب الثاني بنفسه نحو قوله تعالى:﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾(٨) وقوله تعالى: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ

---

(١) القلم: ٤٠ .

(٢) ينظر البحر المحيط: ٢٤٦/١٠، الدر المصون: ٤١٥/١٠ .

(٣) البقرة: ١٨٩ .

(٤) الأعراف: ١٨٧ .

(٥) الكهف: ٨٣ .

(٦) المعارج: ١ .

(٧) بيت من الطويل وهو في ديوانه ٣٥ .

(٨) الأنعام: ٩٠ .

وَالعاقِبَةُ لِلتَّقْوى﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾(٣).

وقال الشاعر:

فَلَوْ أَنَّكَ في يَوْمِ الرَّخاءِ سَأَلْتِني طَلاقَكَ لَمْ أَبْخَلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ(٤)

قال الدماميني:«ألا ترى أن سأل التى يراد بها طلب العلم لا المال إنما يتعدى إلى الثاني بالجار »(٥) .

فـ(أيهم) في قوله تعالى: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ﴾ معلّق لـ(سلهم)؛ لكونه سبباً في العلم .

ويشكل قول الفيروز أبادي:«سأله كذا وعن كذا وبكذا بمعنى »(٦)؛ إذ جعل (سأل كذا) وهو متعدٍّ للثاني بدون واسطة، بمعنى (سأله عن كذا وبكذا) وهو متعدٍّ للثاني بالحرف، ويمكن توجيه كلامه بأن سأل تفيد الطلب حيثما كانت فالأولى تفيد طلب المال ونحوه، والثانية تفيد طلب العلم ونحوه، وهذا معنى كلام الدماميني السابق (طلبُ العلمِ لا المالِ) إذ الجميع طلب.

---

(١) طه: ١٣٢ .

(٢) الأحزاب: ٥٣ .

(٣) الشورى: ٢٣ .

(٤) بيت من الطويل غير معزو، والنحاة يستشهدون به في تخفيف (أن) وإبراز اسمها، وهو في مغني اللبيب: ٤٧، والأشموني: ١٤٦/١، وهمع الهوامع: ١٨٧/٢ .

(٥) تعليق الفرائد: ١٨٦/٤ .

(٦) القاموس المحيط: (سأل) ٣٢٩/٣ .

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحَاقَّةُ﴾(١).

وتكرر هذا الأسلوب في ثلاث عشرة آية(٢).

ذهب (٣) جماعة من المفسرين للقرآن والمعربين له إلى أن الفعل (أدرى) في الآية الكريمة السابقة نصب (الضمير) مفعولاً أوَّلاً بنفسه، وعُلّق عن العمل في الجملة التي بعده بالاستفهام، و هي عندهم في محلّ نصب على نزع الخافض؛ بناءً على أن الأشهر في الفعل (درى) أن يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر، فإذا صحبته همزة النقل – كما هو الحال في الآية الكريمة السابقة– نصب الأول بنفسه، والثاني بالباء، قال أبو حيّان:«(ما): مبتدأ، والحاقة: خبر، والجملة في موضع نصب بـ(أدراك)، و(أدراك) معلّقة، وأصل (دَرى) أن يتعدَّى بالباء، وقد تُحْذف على قلة، فإذا دخلت همزة النقل تعدَّى إلى واحد بنفسه، وإلى الآخر بحرف الجر، فقوله: ﴿ما الحاقة﴾ بعد أدراك في موضع نصب بعد إسقاط حرف الجر»(٤) أ.هـ .

---

(١) الحاقة: ٣ .

(٢) وهي قوله تعالى:﴿وما أدراك ما سقر﴾وقوله تعالى: ﴿وما أدراك ما يومُ الفصل﴾ وقوله تعالى : ﴿وما أدراك ما يومُ الدين ثم ما أدراك ما يومُ الدين﴾ وقوله تعالى: ﴿وما أدراك ما سجّين﴾ وقوله تعالى : ﴿وما أدراك ما عليّون﴾ وقوله تعالى : ﴿وما أدراك ما الطارق﴾ وقوله تعالى: ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ وقوله تعالى : ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ وقوله تعالى : ﴿وما أدراك ما القارعة﴾ وقوله تعالى : ﴿وما أدراك ما هيه نار حامية﴾ وقوله تعالى : ﴿وما أدراك ما الحطمة﴾ .

(٣) منهم الشوكاني في فتح القدير: ٢٧٧/٥، وصاحب الفتوحات الإلهية: ٣٩٣/٤ .

(٤) البحر المحيط :٢٥٤/١٠، وينظر ٥٣٢/١٠ .

وقال السمين: «قوله: ﴿ما الحاقة﴾: في موضع نصب على إسقاط الخافض؛ لأن (أدرى) بالهمزة يتعدَّى لاثنين، الأول بنفسه، والثاني بالباء قال تعالى:﴿ولا أَدْراكُمْ بِهِ﴾[1]، فلمَّا وقعت جملة الاستفهام معلّقة لها كانت في موضع المفعول الثاني، ودون الهمزة تتعدَّى لواحد بالباء نحو: دَرَيْتُ بكذا، ويكون بمعنى (علم) فيتعدّى لاثنين»[2]

وذهبت طائفة أخرى[3] إلى أن الفعل (أدرى) نصب الجملة المعلقة بنفسه قال مكي:«﴿وَما أَدْراكَ ما الحاقَّةُ﴾: ما مبتدأ، وما الثانية مبتدأ ثانٍ، والحاقة خبره، والجملة في موضع نصب بأدراك، وأدراك وما اتصل به خبر عن ما الأولى»[4] وقال المنتجب: «ما الثانية مبتدأ ثانٍ والحاقة خبره، وأدرى تعدَّى إلى مفعولين فالكاف مفعول أول، والجملة مفعول ثانٍ»[5].

هذا آخرما منَّ الله بجمعه وأسأل الله أن يعلمنا ما جهلنا،وينفعنا بماعلمنا، ويزيدنا علماً،ويلهمنا رشدنا، وييسرلنا من أمرنا رشداً بمنه وكرمه،وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

---

(١) يونس:١٦ .

(٢) الدر المصون: ٤٢٣/١٠، وينظر: ٩٣/١١ .

(٣) منهم ابن عطية في المحرر الوجيز: ٩٣/١٦، وابن الأنباري في: البيان في غريب إعراب القرآن: ٤٥٦/٢، وأبو السعود في إرشاد العقل السليم: ٥/ ٣٨١ .

(٤) إعراب مشكل القرآن: ٧٥٣ .

(٥) الفريد: ٥١٦/٤، وينظر ٧١٩/٤ .

فهرس المراجع والمصادر

- ائـــتلاف النصـــرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لعبد اللطيف الزبيدي، تحقيق طارق الجنابي، عالم الكتب.
- ابن يعيش = شرح المفصل لابن يعيش.
- إتحاف فضلاء البشر لأحمد الدمياطي، مراجعه محمد علي الصباغ ، دار الندوة بيروت.
- الإتقـــان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت ١٤٠٧هـــ.
- أدب الكـــاتب لابـــن قتيبة ، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٥ هـــ.
- ارتشـــاف الضـــرب من لسان العرب لأبي حيان، تحقيق رجب عثمان محمد، الخانجي، القاهرة ١٤١٨هـــ.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود، تحقيق عبد القادر عطا، مكتبة الرياض لا ط.
- أساس البلاغة للزمخشري، دار صادر بيروت: ١٣٩٩ هـــ.
- أسرار البلاغة للجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة: ١٤١٢ هـــ.
- أسرار العربية لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد بهجت البيطار، مجمع اللغة بدمشق: ١٣٧٧هـــ.
- الأشباه والنظائر للسيوطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤٠٦ هـــ.

- الأشموني = منهج السالك إلى ألفية ابن مالك.

- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف الطبعة الثالثة.

- الأصول في النحو لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٤٠٥ هـ.

- إعراب القرآن للنحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب بيروت ١٤٠٥هـ.

- إعراب مشكل القرآن، مكي بن أبي طالب، تحقيق د حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة ط الثالثة:١٤٠٧.

- الأغاني للأصفهاني، تحقيق عبد الستار فراج، الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٣م.

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسي، تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٨١م.

- الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، تحقيق عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ.

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت: ١٤٠٦هـ.

- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر بيروت.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام، مصطفى الحلبي، القاهرة ١٤٠٣هـ.

- الإيضـــاح في عـــلل النحو لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس بيروت: ١٤٠٢هـــ.

- الإيضـــاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، تحقيق عليق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني: ١٤٠٣ هـــ.

- البحر المحيط لأثير الدين أبي حيان، المكتبة التجارية مكة المكرمة ١٤١٢هـــ.

- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية، مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

- الـــبرهان في عـــلوم القرآن للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بيروت.

- بغيـــة الوعـــاة للســـيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت.

- الـــبيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات بن الأنباري، تحقيق طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـــ.

- تاج العروس للزبيدي، تحقيق علي شيري دار الفكر بيروت١٤١٤هـــ.

- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي البجاوي، عيسى الحلبي ١٩٧٦م.

- تحفة الغريب بشرح مغني اللبيب للدماميني، بهامش المنصف من الكلام على مغني ابن هشام، المطبعة البهية بمصر ١٣٠٥هـــ.

- تخـــليص الشـــواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام ، تحقيق علي عباس دار الكتاب الربي ١٤٠٦هـــ .

- التذكرة في القراءات الثمان لابن غلبون، تحقيق د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء بالقاهرة ١٤١٠هـــ.

- تحريـــر التحـــبير لابن أبي الأصبع المصري، تحقيق د. حفني محمد شرف،لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ.

- التصـــريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري، تحقيق د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء ١٤١٨.

- تعليق الفرائد وتسهيل الفوائد لبدر الدين الدماميني، تحقيق د. محمد المفدى، مطابع الفرزدق بالرياض ١٤٠٣هـ.

- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن.

- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

- تهذيـــب الـــلغة للأزهـــري، تحقيق نخبة من العلماء، المؤسسة العامة للتأليف والنشر القاهرة: ١٩٦٤م.

- التيســـير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦هـ.

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري،دار الفكر١٤٠٥هـ.

- الجـــنى الداني في حروف المعاني للمرادي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق بيروت ١٤٠٣هـ.

- حاشـــية الدســـوقي على مغني اللبيب لمحمد عرفة الدسوقي، مطبعة المشهد الحسيني ١٣٨٦هـ.

- حاشية الصبان على الأشموني لمحمد على الصبان، عيسى البابى الحلبي.

- حاشـــية الشـــريف الجرجاني على تفسير الكشاف لعلى بن محمد الجرجاني، مطبعة مصطفى الحلبي: ١٣٩٢ هـــ.

- حاشية يس زين الدين العليمي على التصريح بمضمون التوضيح، عيسى البابي الحلبي لا ط.

- حجة القراءات لابن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني،مؤسسة الرسالة١٤٠٢هـــ.

- الحجـــة لـــلقراء السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، دارالمأمون ١٤١٣هـــ.

- الحماســـة لأبي تمام، تحقيق د. عبد الله عسيلان، جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠١هـــ.

- الحماســـة للبحـــتري، تحقيـــق عليق كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٩م.

- الحماســـة البصـــرية لعلي بن حسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب ١٤٠١هـــ.

- الحيـــوان لـــلجاحظ، تحقيـــق عبد السلام هارون، مصطفي البابي الحلبي ١٣٥٦هـــ.

- خـــزانة الأدب ولـــب لباب لسان العرب لبعد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩م.

- الخصائص لأبي الفتح بن جني، تحقيق محمد على النجار،دار الكتب المصرية ١٣٧١هـــ.

- دراســـات لأسلوب القرآن الكريم، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، مطبعة حسان القاهرة.

- الـــدرر الـــلوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـــ.

- الـــدر المصـــون في عـــلوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم دمشق١٤٠٦هـــ.

- ديوان ابن الرومي، تحقيق د. حسين نصار.

- ديـــوان أبي الـــنجم العجلي، صنعة علاء الدين أغا، النادي الأدبي بالرياض ١٤٠١هـــ.

- ديـــوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الارسالة ١٤٠٣هـــ.

- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ١٩٦٤م.

- ديـــوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف الطبعة الثالثة.

- ديوان حاتم الطائي صتعة يحيى بن مدرك الطائي، تحقيق عادل سليمان جمال، الخانجي ١٤١١هـــ.

- ديوان الحارث بن حلزة، جمع أميل بديع يعقوب،دار الكتاب العربي بيروت ١٤١١هـــ.

- ديـــوان خفـــاف بـــن ندبة السلمي (ضمن شعراء إسلاميون) صنعة نوري القيسى، عالم الكتب بيروت ط الثانية: ١٤٠٥ هـــ.

- ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي، تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان بيروت ١٤٠٢هـــ.

- ديـــوان عباس بن مرداس السلمي جمع، د. يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ١٤١٢هـــ.

- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلم ، تحقيق لطفي الصقال و درية الخطيب، دار الكتاب العربي بحلب ١٣٨٩هـ.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة = شرح ديوان عمر.
- ديوان عمرو بن معدي كرب = شعر عمر بن معدي كرب.
- ديوان الفرزدق دار صادر بيروت ١٣٨٥هـ.
- ديوان قيس بن الخطيم، رواية ابن السكيت ، تحقيق د. ناصر الدين الأسد، مكتبة العروبة ط الأولى :١٣٨١هـ.
- ديوان كثير عزة جمع الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة بيروت ١٩٧١م.
- ديوان المتلمس الضبعي، تحقيق د. حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية ١٣٩٠ هـ.
- ديوان منصور النمري = شعر منصور النمري.
- ديوان النابغة الجعدي = شعر النابغة الجعدي .
- ديوان النابغة الذبياني شرح الأعلم، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بالقاهرة : ١٩٧٧.
- ديوان الهذليين = شرح أشعار الهذليين.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق أحمد الخراط، دار القلم بيروت ١٤٠٥هـ.
- السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق د.شوقي ضيف، دار المعارف الطبعة الثالثة ١٩٨٠م.
- الشافي في علم القوافي لابن القطاع الصقلّي، تحقيق د. صالح بن حسين العايد، دار إشبيليا بالرياض ١٤١٨هـ.

- شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي، تحقيق د. محمد علي سلطاني ، دار المأمون دمشق ١٩٧٩م.

- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري، تحقيق عبد الستار فراج، مكتبة العروبة بالقاهرة.

- شــرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د.عبد الرحمن السيد، و د. محمد بدوي مختون، هجر بالقاهرة١٤١٠هـ.

- شــرح جمــل الزجاجي لابن عصفور، تحقيق د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف العراقية ١٩٨٠م.

- شرح ديوان جرير لمحمد إسماعيل الصاوي، دار الأندلس بيروت.

- شــرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محيي الدين عبد الحميد،مطبعة المدني ١٣٨٤هـ.

- شــرح الكافيــة لرضــي الديــن الإستراباذي، تحقيق يوسف حسن عمر منشورات جامعة قار يونس ليبيا ١٣٩٨.

- شــرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د. عبد المنعم هريدي، جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٢هـ.

- شرح المفصل لابن يعيش، المطبعة المنيرية بالقاهرة ١٩٢٨م .

- شروح التلخيص، دار الكتب العلمية بيروت لاط.

- شــعر الشمردل اليربوعي (ضمن شعراء أمويّون الجزء الثاني)، نوري حمودي القيسي ١٣٩٦ هـ.

- شــعر عمــروبن أحمــر الباهلي، جمعه حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة بدمشق.

- شـــعر عمـــرو بن معدي كرب الزبيدي، جمع مطاع الطرابيشي، مجمع اللغة بدمشق ١٤٠٥ هـــ.

- شعر منصور النمري، جمع الطيب العشاش، مجمع اللغة بدمشق١٤٠١ هـــ.

- شعر النابغة الجعدي، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـــ.

- شـــواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك، تحقيق فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية بيروت.

- الصـــحاح لـــلجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى.

- صـــحيح البخاري ت د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير الطبعة الرابعة ١٤١٠هـــ.

- صحيح مسلم ، فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية إستانبول.

- الصـــناعتين لأبي هلال العسكري، تحقيق علي بن محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الكتبة العصرية بيروت١٤٠٦.

- طبقات القراء = معرفة القراء الكبار.

- طـــبقات الـــنحويين والـــلغويين لأبي بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف.

- عمـــدة القـــاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني، مصطفى البابي الحلبي ط الأولى: ١٣٩٢ هـــ.

- عناية القاضي وكفاية الراضي، لشهاب الدين الخفاجي، دار الكتب العلمية ١٤٠٧هـــ.

- العـــين المنســـوب للخـــليل بـــن أحمد، تحقيق مهدي الخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٤٠٨هـــ.

- عيون الأخبار لابن قتيبة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، عني بنشره ج برجشتراسر، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ.
- فتح الباري لابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.
- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية في علم التفسير، للشوكاني، ضبط عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء المنصورة:١٤١٥.
- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، لسليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، عيسى البابي الحلبي.
- الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني، تحقيق د. محمد النمر، وفؤاد مخيمر، دار الثقافة الدوحة١٤١١هـ.
- الفصول في القوافي لمحمد بن سعيد بن الدهان النحوي، تحقيق د.صالح العايد، دار إشبيليا الرياض:١٤١٨هـ.
- في النحو العربي لسعيد الأفغاني، الكتب الإسلامي، دمشق: ١٤٠٧ هـ
- القاموس المحيط للفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ
- القوافي للأخفش، تحقيق د. عزة حسن، وزارة الثقافة السورية دمشق: ١٣٩٠ هـ.
- القوافي للتنوخي، تحقيق د. عوني عبد الرؤف، مكتبة الخانجي ١٩٨٧م.
- قيس ولبنى شعر ودراسة (ديوان قيس بن ذريح) للدكتور حسين نصار، دار مصر للطباعة ١٩٧٩م.
- الكامل لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد الدالي،مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

- الكشـــاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، لجار الله الزمخشري، مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٩٢.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مكتبة المثنى بغداد.
- الكـــليات لأبي البقاء الكفوي ت. د. عدنان درويش، ومحمد المصري، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي طليمات وعبد الإله نبهان، مطبوعات جمعة الماجد بدبي، الطبعة الأولى:١٤١٦.
- لسان العرب لابن منظور، دار الفكر بيروت ١٤١٠هـــ .
- مـــا تـــلحن فيـــه العامـــة للكسائي، تحقيق د.رمضان عبد التواب، الخانجي بالقاهرة:١٤٠٢هـــ.
- المبســـوط في القـــراءات العشر للأصبهاني، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة جدة ١٤٠٨هـــ .
- مجـــاز القـــرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي ١٩٨٨م.
- مجمـــع الـــبيان في تفسير القرآن للطبرسي، ضبط إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـــ.
- المحـــرر الوجيـــز لابن عطية، تحقيق المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف المغربية١٣٩٥هـــ.
- مختصر في شواذ القراءات لابن خالويه، مكتبة المتنبي بالقاهرة.
- المزهر للسيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وزملائه، دار التراث بالقاهرة الطبعة الثالثة.

- المسائل البغداديات أو المسائل المشكلة لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين السنكاوي، مطبعة العاني بغداد ١٩٨٣م.
- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمد الشاطر أحمد، مطبعة المدني ١٤٠٣هـ.
- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى ١٤٠٠هـ.
- المقاصد الشافية للشاطبي (قطعة من الكتاب)، تحقيق د. عياد الثبيتي، دار التراث مكة المكرمة ١٤١٧هـ.
- معاني القرآن للأخفش، تحقيق د. فائز فارس، دار البشير ١٤٠١هـ.
- معاني القرآن للفراء، عالم الكتب بيروت.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب ١٤٠٨هـ.
- معاهد التنصيص للعباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب ١٣٦٧هـ.
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، ضبط أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٨هـ.
- المصباح المنير للفيومي، مكتبة لبنان ١٩٨٧م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ.
- مغني اللبيب لابن هشام ت مازن المبارك ورفاقه، دار الفكر ١٩٧٩م.
- المقاصد النحوية للعيني « بهامش خزانة الأدب » طبعة بولاق.

- المقتضب لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية ١٣٩٩هـ.

- المقرب لابن عصفور، تحقيق أحمد الجبوري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني بغداد ١٣٩١هـ.

- المنصف من الكلام على مغني ابن هشام لأحمد الشمني، المطبعة البهية ١٣٠٥هـ.

- منهج السالك لأثير الدين أبي حيّان، رسالة دكتوراه في الولايات المتحدة نسخة مصورة.

- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك لعلي بن محمد الأشموني، عيسى البابي الحلبي.

- النحو الوافي عباس حسن دار المعارف بالقاهرة ط الثامنة.

- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لا بن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر.

- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تحقيق صحيح علي محمد الضباع، دار الكتب بيروت.

- نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة معمر بن المثنى، دار الكتاب العربي بيروت.

- همع الهوامع للسيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ١٣٩٤هـ.

- الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر دمشق١٤٠٧هـ.

- يتـــيمة الدهر للثعالبي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة. السعادة ١٣٧٥هـــ.

فهرس الموضوعات

المقدمة: ٢٦١

تمهيد: ٢٦٦

التعدي واللزوم ٢٦٦

علامات التعدي واللزوم: ٢٦٨

تعلق الجار والمجرور: ٢٧٠

الفصل الأول: دراسة نزع الخافض ٢٧٢

تعريف المصطلح ٢٧٢

أحوال نزع الخافض في العربية ٢٧٣

حكم متروع الخافض: ٢٨٢

المنصوب بعد ما الحجازية: ٢٨٣

نزع الخافض والتضمين: ٢٨٤

الفرق بين التضمين ونزع الخافض: ٢٨٨

الفصل الثاني: المنصوب على نزع الخافض في القرآن: ٢٩٠

نزع الخافض قياساً في القرآن: ٢٩٠

دراسة أنَّ وأنْ بعد نزع الخافض ٢٩٠

نزع الخافض من أنّ وأنْ في القرآن: ٢٩٢

دراسة كي في اللغة: ٢٩٤

كي في القرآن ٢٩٧

نزع الخافض سماعاً في القرآن ٢٩٩

نزع الخافض من المفرد ٢٩٩

دراسة التعليق والجمل التي بعده: ٣١٥
نزع الخافض من الجملة المعلّقة في القرآن: ٣١٧
المفعول الثاني منصوب على نزع الخافض والفعل معلق عنه: ٣٢١
فهرس المراجع والمصادر ٣٢٧
فهرس الموضوعات ٣٤١